رئيس مجلس الادارة
ناجح المعموري

رئيس التحرير
منـذر عبـد الحـر

مدير التحرير
عبد الامير المجر

الاتحاد الثقافي
A l - i t i h a d a l - t h a q a f i

العدد (50) - كانون الثاني 2022

جريدة تصدرعن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

3 مهرجان الجواهري (14) ...

4 جلسة استذكار الدكتور نجم عبد الله كاظم

5 النقد العراقي المعاصر بين الثقافي والنصي

الاتحاد يشكر مؤسسة المدى والبنك المركزي ورابطة المصارف ووزارتي الثقافة والنفط وشبكة الاعلام العراقي ومؤسسة نخيل لدعمهم مهرجان الجواهري

اختتام فعاليات مهرجان الجواهري (١٤) في بغداد (العنف المقدس) محور ندوة منبر العقل في معرض العراق للكتاب
الاتحاد يعلن انطلاق التقديم لمنشوراته للعام ٢٠٢٢

ا.ث- خاص

شهدت قاعة التشريفات الكبرى في معرض بغداد، صباح يوم الخميس ١٦-١٢-٢٠٢١ حفل افتتاح فعاليات مهرجان الجواهري / ١٤ (دورة لميعة عباس عمارة) الذي استمر ثلاثة ايام، تزامنا مع معرض العراق الدولي للكتاب، وقد اكتظت القاعة بمحبي الشعر والجمال، اذ دعي للمهرجان ٢٥٠ اديبا من بغداد والمحافظات، وبحضور الاستاذ عماد جاسم وكيل وزارة الثقافة والسياحة والآثار والاستاذ ناجح المعموري رئيس الاتحاد والاستاذ حنون مجيد الامين العام للاتحاد وشخصيات ثقافية ووطنية.

وقد ابتدأ الحفل بالنشيد الوطني، بعد ذلك القى السيد الوكيل، كلمة الوزارة التي اكد فيها دعم الوزارة للمهرجان وللفعاليات الثقافية. وقد اكد رئيس الاتحاد الاستاذ ناجح المعموري في كلمته على أهمية مثل هذه الفعاليات، التي تسهم في بث الحياة والجمال في أمسيات بغداد، مثمنا جهود الادباء في انجاح هذه الفعالية الكبيرة والمهمة. مستعرضا منجزات الاتحاد في كل مجالات الابداع . ودعم طباعة الكتب والاهتمام بالكتاب والأدباء.

معنويا وماديا .. بعدها تم عرض مقصورة شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري على شاشة كبيرة للمايسترو علاء مجيد، والقى عدد من الشعراء قصائد تغنت بحب الوطن، ابتدأها الشاعر الكبير موفق محمد في قصيدة عنوانها (وصايا لسلامة المتظاهرين). ثم جاء دور الشعراء مهند جمال الدين وحسن عبد راضي، وفوزي أكرم ترزي وراوية الشاعر وئاوات حسن أمين، وروند بولص، وعبد الله النائلي لالقاء قصائدهم التي تفاعل معها الجمهور.

ومن انتاج ستوديو الدكتور حكمت البيضاني. تم تقديم عرض فني لقصيدة (يا لحديك ناعمين) للجواهري الكبير، بلحن وتوزيع موسيقي للفنان ابراهيم السيد واداء مالك محسن واحمد نعمة وهبة العزاوي وشيماء العزاوي .واختتم الحفل بعرض للدار العراقية للأزياء حمل عنوان (تراثنا)، تخللتها لوحات راقصة على انغام فلكلورية، من تنفيذ واخراج محمود رجب. واقام منبر العقل في الاتحاد ندوة فكرية بعنوان (العنف المقدس) رافقت فعاليات المعرض الثقافية، وتوزعت على ثلاث جلسات وبثلاثة ايام ٩و١٠ و١١ قرأ خلالها اساتذة مختصون اوراقهم التي اثارت نقاشات الحضور وسلطت الضوء على هذه المسألة الحساسة التي اكتوى بنيرانها العراق وعموم المنطقة..

(تفاصيل المهرجان والندوة في الصفحات الداخلية).

الافتتاحية

مهرجان الجواهري بدورته الرابعة عشرة :

فضاءٌ للإبداع والمحبة والجمال والتفاعل الثقافي

ثلاثـة أيّام زاخرة بالعطاء الإبداعي , جمعت عـدداً كبيراً من مبدعي العراق , من بغـداد السّـلام ومن جميع محافظـات الوطن الغالية , تزامـن انطلاق مهرجان الجواهـري بدورته الرابعة عشـرة والتي حملت اسـم رمز من رمـوز ثقافة وإبداع العراق , وهي الشـاعرة الراحلـة لميعة عباس عمارة , مـع انعقاد معرض العراق الدولـي للكتـاب , لتكون التظاهـرة الثقافيـة والجمالية عامرة بضـوء الإبداع والحضور المتفاعل الكبير ..

"الجواهري نشـيد وطن" هو الشـعار الذي حملتـه الدورة الجديـدة , التي حرص الاتحاد فيها على أن تكون تظاهرة إبداعية مستمرة متواصلة طيلة الوقت الذي اجتمع فيه أدباء العراق على المحبة والجمال , لذلك قرأ العدد الأكبر من الشـعراء في جلسـات المهرجان العشـر , التي تواصلت صباحا وعصرا وليلا , بل تزامنت جلسـتان منها صباح يوم الجمعة السابع عشـر من كانون أول , حيث احتشاد المثقفين في شـارع المتنبي , لتخصص جلسـة هناك , وفـي ذات الوقت عقدت جلسـة فـي قاعة معرض الكتاب , أما جلسـة الافتتاح فقد شـملت مكونات وأطياف الوطن كافة.

هناك من تحدث عن كثرة الشـعراء المشاركين في الجلسـة الواحدة , على فرض ملـل الجمهـور من القـراءات , وأنا شـخصيا أقـول , لا قيمة لاحتشـاد جمهور يتململ , ثم أن كثرة الجمهور لا تعد قياسـا للنجاح , علما أن جمهور الجلسات في قراءات المعرض وشارع المتنبي ومبنى الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق , كان جمهورا عريضا واسـعا , ومن يتشـكك في هذه المعلومة فعليه أن يعود إلى الصور والفيديوهات والمتابعات , أما الشـعراء فقد وثقت قصائدهم جميعا لتكون شهادات للتاريخ .

وقد رافقت الجلسات الشـعرية العشر، حلقات دراسية وجلسات نقدية شارك فيهـا أهـم النقـاد العراقيـين وتضمنت محاور مهمـة تمحورت حول " الشـعر والتحـولات الاجتماعيـة والثقافية في العـراق" و" النقد العراقـي المعاصر بين النصي والثقافي" و" التجربة الشعرية للشاعرة لميعة عباس عمارة" و" المعروف والمألوف/ طاقة اليومي وحضور الدهشـة في شـعر الشـباب" وبمشـاركة اثنين وعشـرين باحثـا من النقـاد والاكاديميـين.. وقد طبعـت البحوث المشـاركة في المهرجان بكتاب وزع في المهرجان .

كما شارك الاتحاد بجناح مهم في معرض الكتاب ضم أكثر من 300 عنوان جديد , كما شهد الجناح حفلات توقيع للكتاب لعدد من الأدباء .

إن المهرجان بحلّته الجديدة , وبهذه المشـاركة الفاعلة من كل أدباء الوطن , تعد تظاهـرة إبداعية لافتة جديـرة بالتقدير والاعتـزاز لاتحادنا الـذي يواصل عطاءه علـى جميع الأصعدة والنشـاطات الثقافية والاجتماعية والانسـانية والمهنية المتنوعة , كما يسـتعد للعام الجديد بانطلاقة مشـرقة تبدأ بفتح باب التقديم لطباعة الكتب ضمن منشورات الاتحاد , التي وصلت بتوزيعها إلى جميع المحافل الثقافية وشـاركت , وتشـارك في معارض الكتب في العواصـم العربية , كما شاركت في معارض الكتاب في البصرة وبغداد والسليمانية والشارقة والدوحة , كي يصل النتاج العراقي المتوهج بالإبداع إلى القارئ أينما كان .

نبـارك لأدبائنـا وكتابنا هـذا التألق والتوهـج والحضور الدائـم والتألق , ونحيي اتحادنا الباسـل الأصيل على تواصله فـي العطاء من أجل تقديم الصورة الأجمل والأنصع للمثقف العراقي الحقيقي .

منذر عبد الحر

بمعدل كتاب واحد في اليوم ..

انطلاق التقديم لمنشورات اتحاد أدباء العراق ٢٠٢٢

ا.ث- خاص

اعلن الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق عن بدء التقديم لخطّته الخاصة بالنشر للعام ٢٠٢٢، على وفق استمارة خاصة، إذ ستستقبل لجنة النشر مخطوطات الكتب لغاية ٣١ كانون الثاني ٢٠٢٢، لتبدأ اللجنة - مستعينةً بخبراء التقويم - عملها في متابعة إصدار الكتب، وسيكون اصدار الكتب بمعدل كتاب واحد في اليوم على مدار السنة القادمة .. (التفاصيل في الصفحات الداخلية).

منشورات اتحاد أدباء العراق تنهي مشاركتها في معرض العراق الدولي للكتاب

ا.ث- خاص

أنهت منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق مشاركتها في معرض العراق الدولي للكتاب، بدورته الثانية. هذا وقد قدّم الاتحاد في هذا المعرض لقرائه مائدةً جماليةً تكوّنت مما يقارب ٣٠٠ عنوان أدبي منوّع في الشعر والسرد والنقد والفنون، فضلاً عن المجلات الثقافية، والكتب من إصدارات اتحادات ميسان ونينوى والنجف وديالى. وقد حفل جناح منشورات الاتحاد بنخبة طيبة من زوّار الأدب ومتلقّيه، فضلاً عن تنظيم حفلات توقيع لعدد من الكتب الحديثة الصادرة، بجلسات شهدت توافد الجمهور الثقافي لاقتناء الكتاب المفضل لديهم. ويستعد الاتحاد الآن للمشاركة في معرض القاهرة الدولي للكتاب، الذي ينطلق في ٢٦ كانون الثاني ٢٠٢٢، ساعياً لإيصال المؤلّف العراقي إلى القرّاء في أبرز العواصم العربية والعالمية.

اتحاد أدباء العراق يهنّئ الفائزين بجائزة الإبداع..

ا.ث- خاص

يهنّئ الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق السيّدات والسادة الفائزين بجائزة الإبداع التي تنظمها وزارة الثقافة والسياحة والآثار .. فقد أُعلن مساء اليوم الثلاثاء ٢٨ كانون الأول ٢٠٢١ في حفل أقامته الوزارة عن أسماء الفائزات والفائزين بجائزة الإبداع، ليضيء اسما الأديبين: كاتب الأطفال القدير طلال حسن بمجموعته المسرحية الصادرة عن منشورات اتحاد أدباء العراق (أميرة الثلج) والروائي خضير فليح الزيدي بروايته (عمتي زهاوي).. فضلا عن فوز نخبة طيبة من المبدعات والمبدعين في حقول الثقافة كافة ... فمبارك ألف مبارك للفائزات والفائزين بكل حقول الإبداع، والتهنئة أجملها لأدبائنا الأعزّاء، وهم يتوّجون المحافل المهمّة ببياض منجزاتهم، وللجان التحكيم المتفانية، وإلى مقبل زاهر بالألق.

6 * حسّاسية المغايرة في الشعر العراقي المعاصر

7 حـوار فنـي بيـن بيكاسـو و لوتريـك

16 مروان عادل حمزة في معرض الكتاب وفي مهرجان الجواهري ١٤

عامٌ مضيءٌ يستقبل عاماً سيضيء أكثر..
كلمة اتحاد أدباء العراق لشهر كانون الأول ٢٠٢١

رحل كانون الأول وهو يحمل في محفظته حياةً حافلة بالمحبة والعطاء والبذل والأمل، رحل وهو يسجل أفراحنا وهمومنا وأحلامنا وأهدافنا السامية في مسلّة الإبداع، في رحاب اتحادنا الكبير، الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، وجاءت أيام جديدة تسعى لتحقيق منجزات أصيلة متنوعة في مجمل مسارات أعمالنا في صفحات المشهد الثقافي والابداعي العراقي .. ونحن إذ نودع شهراً مميزاً في عطائه، من مهرجان الجواهري الرابع عشر، بوصفه أكبر تظاهرة أدبية جمعت باقات المحبّين، إلى فعاليات ومعارض وندوات، فإننا نرحّب بالمقبل من شهور العام الجديد، التي ستكون نواة مشعة في سجل تاريخ اتحادنا العريق، ليبقى وطناً جمالياً يفور نبعه فراتاً عذباً أحال سنوات الجدب إلى سنوات خصب، وعزلة الوباء إلى مشهد إبداعي ملأ الأرضين نشاطات وفعاليات بكرة زجاج تتحرك لامعة على مسافة وطن ونيف من الأحلام، هكذا يدير اتحادنا، وينير مساحات من الوجع العراقي، والألم العراقي، والأمل العراقي، حتى كدنا نشارف السماء إصدارات سمت لتكون علامة في معارض الكتب الوطنية والعربي.. يفتخر اتحادكم بكم، وبكل منجز يمثلكم، كما يفتخر بما قدّمه منبر العقل من فتح نوافذ معرفية تضاهي أو تفوق أية مؤسسة تعتني بالفكر الحديث والمناهج الحديثة، فإذا كان كانون الأول رحل متألقاً منيراً، فإنه سيظل حلقة مؤسسة لشهور أخرى تولد من رحم الجمال والألق والقسوة والألم والابتسامة والأمل، ومن نبع الجوهر العراقي وإصراه على الابداع المميز الجميل.

لقد ختم الشهر أفراحنا ببشرى فوز الأديبين القديرين طلال حسن، وخضير فليح الزيدي بجائزة الإبداع، لتعمّ السعادة؛ فمنجز حسن الفائز من إصدارات منشورات اتحادنا، والزيدي بحكاياه الذكية بصمة للسرد الوطني العراقي، ومن هذه البشرى نجمل أبرز المناشط لشهر كانون الأول ٢٠٢١ بما يلي:

*بحزن عميم نعى الاتحاد الأدباء الراحلين :الأديب عبد الحسين الغرّاوي ..الأديب عدنان يعقوب ..الأديبة سها الطريحي ..الأديب حسين رحيم .الأديب حسن زبون العنزي ...

*مواساة الأدباء بفقدهم أحباءهم وذويهم.

*تفقّد الأدباء ممن مرّوا بضائقة صحّية، والتخفيف عن معاناتهم.

*إرسال آخر إصدارات الاتحاد ومطبوعاته لاتحادات محافظات الوطن.

*استمرار الجلسات الحضورية مع الالتزام باللوائح الصحية.

*صدور العدد ٤٩ من جريدة (الاتحاد الثقافي)..

*المشاركة الفاعلة في معرض العراق الدولي للكتاب، عن طريق منشورات الاتحاد، وحفلات التوقيع المرافقة للمعرض، فضلاً عن المشاركة الفاعلة في البرنامج الثقافي للمعرض.

*إقامة المؤتمر الفكري لمنبر العقل (العنف والمقدّس).

*إقامة مهرجان الجواهري١٤/ دورة الشاعرة الرائدة لميعة عباس عمارة، بدعوة ما يزيد عن ٢٥٠ أديباً من محافظات الوطن، فضلاً عن أدباء العاصمة ومشاركتهم الفاعلة، في أكبر تظاهرة أدبية.

*اتمام ملفات منحة الأدباء لعام ٢٠٢١

*إقامة الملتقى السردي في دورته الثانية/ المنتدى الأدبي الإبداعي لاتحاد أدباء بابل.

*صدور العدد الأول من مجلة (كربائيلو) عن اتحاد أدباء كربلاء.

*الإعلان عن مسابقة القصة القصيرة دورة القاص العراقي سعدون جبار البيضاني 2022.

*انطلاق التقديم لمنشورات الاتحاد للعام ٢٠٢٢

*وفي مجال المطبوعات أصدر الاتحاد الكتب التالية:

- كتاب البحوث النقدية المشاركة في مهرجان الجواهري١٤

- الأعمال الشعرية للشاعر مروان عادل حمزة

* وأصدر اتحاد أدباء ميسان ما يلي:

- مجلة ميشا للأطفال العدد 21 كانون الأول 2021

- مفاجأة الأيل – قصة مترجمة بتصرف ، فائدة حنون مجيد

- المرأة قطب الشعر الآخر – نقد / علوان السلمان

- أسفاري في ذاكرة الضوء ، قصائد للشاعر عباس باني المالكي مترجمة إلى اللغات الانكليزية والفنلندية والفرنسية والاسبانية.

دمتم للثقافة والإبداع والجمال..

حفل إختتام فعاليات مهرجان الجواهري ١٤

علاء الماجد

أختتمت مساء يوم ١٨-١٢-٢٠٢١ على قاعة المؤتمرات في معرض بغداد الدولي فعاليات مهرجان الجواهري الشعري بدورته الرابعة عشر وأنطلقت جلسة الختام بعزف النشيد الوطني العراقي ثم كلمة مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، بعدها تمت قراءة البيان الختامي للمهرجان ، ثم قرأ مجموعة من الشعراء قصائد شعر بمرافقة الموسيقى ومن ثم قدمت الفرقة الوطنية للتراث الموسيقي العراقي وصلات غنائية وموسيقية.

استمرت فعاليات المهرجان ثلاثة ايام بجلسات صباحية ومسائية وتوزعت على قاعات معرض بغداد وقاعة الجواهري في الاتحاد ، بواقع ١٠ جلسات شعرية شارك فيها عدد كبير من شعراء الوطن . و ٦ جلسات نقدية تنوعت مواضيعها واسهم فيها عدد من الاساتذة والباحثين والاكاديميين .

وعلى هامش المهرجان تم توزيع كتاب البحوث المشاركة في المهرجان ، والاعمال الشعرية الكاملة للشاعر الراحل مروان عادل حمزة ، والتي قام اتحاد الادباء بطباعتها . ومساء السبت ١٨-١٢-٢٠٢١ اختتمت فعاليات المهرجان في قاعة التشريفات الرئيسية – معرض العراق الدولي للكتاب بقراءات شعرية وفعاليات فنية .

في حُلَّةٍ إبداعية جديدة.. وبمعدل كتاب واحد في اليوم
انطلاق التقديم لمنشورات اتحاد أدباء العراق ٢٠٢٢

ا.ث- خاص

اعلن الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق عن بدء التقديم لخطّته الخاصة بالنشر للعام ٢٠٢٢، على وفق استمارة خاصة، إذ ستستقبل لجنة النشر مخطوطات الكتب لغاية ٣١ كانون الثاني ٢٠٢٢، لتبدأ اللجنة - مستعينةً بخبراء التقويم - عملها في متابعة إصدار الكتب. وستسعى المنشورات إلى تطوير عملها في العام ٢٠٢٢ عن طريق اختيار مضامين الكتب المهمّة، فضلاً عن تكليف مجموعة من المتخصصين بصناعة الكتاب الذي يعبّر عن حاجةٍ لدى الأدباء والقرّاء والوسط الأكاديمي، مع انتهاج سلاسل جديدة من مثل (سلسلة الترجمة) و(سلسلة كتاب الجيب) وتطوير سلسلتي إصدارات (منبر العقل) و(منتدى النسوية).. أما عن شكل الكتاب، فستقوم اللجنة الفنية باختيار وسم جديد، ورؤية جديدة تميّز هوية إصدارات عام ٢٠٢٢ عن إصدارات العام الحالي، في خطوة للسموّ نحو الأفضل، مع الاحتفاظ بروحية إصدارات الاتحاد المعروفة .. وفي صدد الحديث عمّا أنجزته منشورات الاتحاد في العام ٢٠٢١، يذكر أن الاتحاد أصدر فعلياً إلى الآن ١٥٠ كتاباً وما يقارب عشرة أعداد من مجلّاته المعتمدة، وهناك خمسون كتاباً باتت جاهزة، ليتكوّن عقد المنشورات ما يزيد عن ٢١٠ من الإصدارات القيّمة، التي لم يكتفِ الاتحاد بمتابعة طباعتها، إنما حمل مشروعاً رائداً لتوزيعها عبر المدن إلى القرّاء، فضلاً، عن المشاركة في المعارض العراقية والعربية كلّها، وإهداء الكتاب للمكتبات الرصينة داخل الوطن وخارجه .. وسيظل الحلم قيد التحقق ليُصدر الاتحاد في العام المقبل ما يقارب ٣٦٥ كتاباً، بواقع كتاب واحد كل يوم، عندها سيكون الاتحاد قد أسهم في إثراء حركة التأليف والنشر والتوزيع، في بلاد الفكر والثقافة والمعرفة.

ومما يجدر قوله أن مشروع منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، كان قد انطلق عام ٢٠١٧، واستطاع أن يصل إلى ما يقارب ٤٠٠ من الكتب والمجلات.

الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق
THE UNION OF IRAQI WRITERS
المركز العام
The General Office

منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق ٢٠٢٢

إلى / لجنة النشر في اتحادنا الموقر

لطفاً التفضل بقبول نشر مخطوطة كتابي المعنون .....
على وفق الخطة المعلن عنها من قبلكم، والمدرجة في أدناه*، ولكم خالص الشكر والمحبة.

التوقيع:
الاسم:
الهاتف:
التاريخ: / / ٢٠٢

* مفردات خطة النشر:
١. يفتح باب التقديم ابتداءً من ١ كانون الأول ٢٠٢١ ويغلق في ٣١ كانون الثاني ٢٠٢٢
٢. يتم تقديم نسخة ورقية من العمل، وقرص مدمج يحتوي على المخطوطة بصيغة (word)، مع ملء الاستمارة الخاصة بالتقديم.
٣. لن تعاد المخطوطات المقدمة والأقراص المدمجة سواء قُبل العمل أو لم يُقبل.
٤. أن يكون العضو مسدداً لبدلات اشتراكه، من ضمنها السنة التي يصدر فيها الكتاب.
٥. تحال المخطوطة إلى الخبرة لغرض الموافقة عليها من عدمها، وفي حال عدم الموافقة يحق للمتقدّم الاعتراض في غضون شهر واحد من تبليغه، لإحالتها إلى خبير ثانٍ، ويكون الرأي عندها نهائياً.
٦. يتحمّل الأديب ما يقارب نصف كلفة الإصدار، على أن لا يتجاوز متن الكتاب (٢٢٤) صفحة، وما زاد عن ذلك يتحمل الأديب كلفته كاملاً.
٧. يلتزم الأديب بالتعاقد الرسمي مع الاتحاد، في حال الموافقة على طباعة الكتاب.
٨. يعتمد الاتحاد المقاييس الفنية في مجال التصميم.
٩. تتم طباعة الأعمال الموافق عليها، والمتفق بشأنها تدريجياً، على وفق خطّة يتبنّاها الاتحاد.
١٠. يمنح الأديب ٢٥٠ نسخةً من كتابه لغرض إهداءاته الشخصية ومشاركاته الأدبية.
١١. من الممكن إعادة طباعة الأعمال الصادرة، شرط أن يقدّم المؤلف كتاب عدم ممانعة من الدور السابقة.

جزيل المحبة والسلام لقلوبكم

جمهورية العراق - بغداد - ساحة الأندلس
- شارع نصران البابسري ص.ب 3494
+964 7702 981 314
+964 7705 518 749
+964 7824 284 509
www.iraqiwritersunion.com iraqi.writers.1959@gmail.com

الاتحاد الثقافي
Al-itihad al-thaqafi

مهرجان الجواهري (١٤) ..

قصائد تلامس ثغر العراق ..وتشيع الجمال والامل ..

فهد الصكر

انطلقت فعاليات مهرجان الجواهري بنسخته 14 (دورة الشاعرة لميعة عباس عمارة) برعاية الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق وتحت شعار (الجواهري نشيد الوطن) بمشاركة طيف واسع من الشواعر والشعراء وهم يحتفون بوطن المحبة والسلام بقصائد تلامس ثغره وروحه رغم كل الاشكاليات التي تحيط به ويرسمون لوحة أمل مشرق من شماله الاخضر الى بصرة السياب .حيث كان البوح على منصة الشعر في الجلسة الشعرية المسائية الأولى الخميس ١٦ كانون أول الساعة الرابعة مساء بمشاركة الشعراء: أنمار الجراح .. حميد حسن جعفر .. نجاح العرسان .. آمنة محمود .. د. رعد البصري .. د. سراج محمد .. رافع بندر .. آية سردار .. حامد الشمري .. شاكر الغزي.. علي فرحان .. جنان المظفر .. جميل الجميل .. د. حازم الشمري .. وهاب شريف .. محمد نعمة الزبيدي .. جمال آل مخيف .. حماد الشايع .. فيما كانت الجلسة المسائية الثانية للقراءات والتي اقيمت على قاعة الجواهري في مقر الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق بمشاركة الشعراء : خالد الداحي .. معن غالب سباح .. خالد الباشق .. ناصر أبو الورد .. علي صبيح .. كاظم ناصر السعدي ..حامد عبد الحسين حميدي .. عباس الفرزدق .. سامي الكناني .. قاسم العابدي .. جعفر المرعب .. حسن فوزي .. عبد الله نوري الياس .. رضا المحمداوي .. كريم القيسي.

وشارك في الجلسة الصباحية الاولى لليوم الثاني كل من، محمد مصطفى جمال الدين .. نامق عبد ذيب .. كريم جخيور .. قيس الحاج .. جعفر الخطاط .. معتصم السعدون .. مشعل البياتي .. دريد الشاروق .. محمود فرحان حمادي .. ماجد الربيعي .. عبدالكريم الجشعمي .. سعد محمد .. رمزي باقر .. حسام البطاط .. اسامة الزيدي .. خالد اليساري .. نضال العياش .. ضمد كاظم وسمي .. عبدالحسين بريسم .. جلال جليل العزاوي .. يوسف جلال العزاوي .. عامر عبدالامير .. وقد ادار الجلسة الشاعر معن غالب سباح، واختتمها بقصيدة له ..

وعلى قاعة مسرح سامي عبد الحميد في المركز الثقافي، عقدت صباح الجمعة الجلسة الشعرية الصباحية الرابعة ضمن فعاليات مهرجان الجواهري الشعري الرابع عشر دورة الشاعرة الرائدة (لميعة عباس عمارة) وتضمنت الجلسة التي قدم فعالياتها الشاعر عبد السادة البصري قراءات شعرية لعدد من الشعراء كل من الشاعر أجود مجبل، والشاعر رعد موسى الدخيلي، والشاعر علي محمود السالم، والشاعرة الدكتورة سجال الركابي، والشاعر علاء المسعودي، والشاعر ثامر سعيد آل غريب، والشاعر كامل الدليمي، والشاعر عدنان الفضلي، والشاعر أحمد حميد الخزعلي، والشاعرة آمنة المياح، والشاعر ميمون صالح، والشاعر حافظ مخلف الدليمي، والشاعرة فراقد السعد، والشاعر رحيم الربيعي، والشاعر عباس السلامي، والشاعرة زينب الدليمي، والشاعر أنمار كامل حسين، والشاعر سمير الهواري، والشاعر جلال الشرع، والشاعر بصيرة تسينلي، والشاعر عدنان لطيف الحلي، والشاعر نبيل الشرع، والشاعر ساطع العاني، والشاعر زكي ديمرجي، والشاعر ناظم الصرخي، والشاعر صادق العقابي، وسط اجواء ثقافية جميلة.

اعقبتها الجلسة الشعرية الخامسة الساعة الرابعة مساء. ادار الجلسة الشاعر أنمار مردان البياتي بمشاركة الشعراء : الدكتور نوفل ابو رغيف وكيل وزارة الثقافة والسياحة والآثار، راسم المرواني، الدكتور وليد الصراف ، عامر عاصي ، مهدي النهيري ، رضا السيد جعفر ، فرح دوسكي ، غرام الربيعي ، محسن ثامر ، الدكتورة ورود ناجي العارضي ، الدكتور فيصل القيصري ، غزوان صباح ، حياة الشمري ، صلاح حمه امين، ابتهال بليبل ، جلال جليل خليل ، نادية الكاتب ، حسام محمد سعيد ، إسراء العكراوي ، خالد اليساري عمار الصلف.

البيان الختامي لمهرجان الجواهري ١٤ / دورة الشاعرة الرائدة لميعة عباس عمارة. ألقاه في قاعة التشريفات الكبرى بمعرض بغداد الدولي الاستاذ علي الفواز نائب الأمين العام لاتحاد أدباء العراق

تحت شعار " الجواهري نشيد وطن" احتضنت بغداد مهرجان الجواهري بنسخته الرابعة عشرة/ دورة الشاعرة الرائدة لميعة عباس عمارة الذي نظّمه الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق بالتعاون مع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، للمدة من 16- 18 كانون الاول 2021، وبحضور عدد كبير من مثقفي العراق أدباء وشعراء ومعنيين بالمعرفة، ومن جميع مدن العراق، التقوا جميعا عند موسم ثقافي عراقي مميز تزامن مع ايام معرض العراق الدولي للكتاب، في دورته الثانية.

تضمنت فعاليات المهرجان تنظيم عشر جلسات شعرية توزعت بين قاعات المعرض والمركز الثقافي البغدادي، ومقر الاتحاد، مع اربع جلسات نقدية تمحورت حول " الشعر والتحولات الاجتماعية والثقافية في العراق" و" النقد العراقي المعاصر بين النصي والثقافي" و" التجربة الشعرية للشاعرة لميعة عباس عمارة" و" المعروف والمألوف/ طاقة اليومي وحضور الدهشة في شعر الشباب" وبمشاركة اثنين وعشرين باحثا من النقاد والاكاديميين..

هذا الموسم الثقافي الذي دأب الاتحاد العام للأدباء والكتاب على تنظيمه يؤكد مدى المسؤولية والحرص على تفعيل المشاركة الثقافية، وتعزيز مساراتها الوطنية والمعرفية، والانفتاح على قضايا الفكر المعاصر واسئلته الجديدة، واحتضان الرهانات الشعرية بتنوع اتجاهاتها، وابراز فاعلية الكتاب العراقي كهوية ثقافية بارزة، وكشهادة لمدى التزامنا بالتواصل مع مؤسساتنا الثقافية الفاعلة لتشييد بناء ثقافي وعمران حضاري ينشد مع طموحنا في أن يكون الثقافي جزءا حيويا في التنمية الوطنية، وفي ترصين خيارنا الديمقراطي في بناء دولة راشدة وعادلة يتعزز فيها السلم الاهلي، والحريات والحقوق وقيم التنوع والتعدد والمشاركة، بعيدا عن سطوة العنف والاكراهات والتطرف ونبذ الاخر، وبالاتجاه الذي يجعل من الادباء قوة فاعلة في توطيد اركان واسس الابداع الحقيقي والوطنية العراقية الصادقة، والاحتفاء برموزهم الثقافية الذين حملوا العراق في ابداعهم واسفارهم وفي نضالهم الاجتماعي والسياسي والمعرفي..

إن مايجمعنا اليوم هو ايماننا بمشروعنا الثقافي، وباسئلتنا الكبرى وطموحنا لتجاوز واقع الراهن، ولكي نجعل من الصوت الثقافي قوة دافعة للتجاوز، ولمواجهة التحديات والسعي مع القوى الاجتماعية الجديدة لرسم آفاق للمستقبل، وتكريس مسؤولية النقد والمراجعة، وعلى المستويات كافة طموحا وايمانا وتواصلا، ولايجاد اسس واقعية للعمل، تأكيدا للمطالبة بالحقوق المهنية والوطنية، وأن يكون الملف الثقافي في صلب مسؤوليات الدولة وموازناتها العامة، وفي برامجها ومشاريعها، لأن الثقافة ليست مصدرا للالهام فقط، بل هي قوة فاعلة في البناء وفي توسيع خيارات العمران والاجتماع الوطني، لدعم عمل مؤسسات المجتمع المدني الثقافي، ومنها اتحادنا العريق الذي يواصل مسيرته الثقافية والمهنية منذ اكثر من ستين عاما...

من هذا المحفل الثقافي الكبير ندعو الجميع الى تنمية مسؤولية حماية المسار الديمقراطي، والسعي لرفد التوجهات الثقافية الرصينة ببياض الموقف، وطاقة الشباب، ورسوخ العقول النيّرة.

ولا يسعنا ونحن نختتم هذه الدورة من مهرجان الجواهري في عرس بهيج مع اختتام معرض المدى للكتاب، إلا أن نوّجه باقات الشكر والتقدير لكل الجهود التي رعت هذا المهرجان ودعمت عمل أيامه الثقافية، فشكرا للمدى/ المؤسسة الفاعلة، وشكرا للبنك المركزي العراقي، ولرابطة المصارف الأهلية، وشكرا لوزارة الثقافة والسياحة والآثار، ولوزارة النفط، لشبكة الإعلام العراقي، ولمؤسسة نخيل.

والشكر أبهاه وأعمقه للأديبات والأدباء والمثقفات والمثقفين وهم يملأون الساحات بنضال أقلامهم الحرة والأصيلة، وإلى ملتقيات ثقافية جديدة، تبشر بالحياة، وتسمو بالمحبة.

والسلام

بغداد - ١٨ كانون الثاني ٢٠٢١

إستذكار غائب طعمة فرمان

فهد الصكر

في محاولاتي لتلمس الأثر البغدادي وعلامته الفارقة ــ الشناشيل ــ وأنا أجوب درابين البتاوين والصدرية مدونا ما هو آيل للسقوط بغية رسمه على مساحات انتمائي التشكيلي. وفي واحدة من هذا التجوال وعلى متسع البيوت التي تضمها محلة الصدرية اصطدمت بأثر مدفون حد النصف بالنفايات . وحين تساءلت عن هذا الأثر قيل لي أنه بيت غائب طعمة فرمان الروائي الذي خلّد بغداد وأزقتها بإنتماء صارخ في أعماله السردية حتى وهو في منفاه السوفيتي . أي وجع يصيبك وأنت تشهد هذا المكان لأديب نقل لنا ١٠٠ رواية من أجمل الآداب الروسية الى اللغة العربية عن دار التقدم .. هنا وقفت وسؤال كبير يدور في خلدي: ألا يجدر بنا ان نجعل من هذا الأثر – البيت - متحفا لهذا الروائي الذي ظل بعيدا عن الأضواء حتى رحيله .. ألا يجدر بنا ان نحتفي بأعماله درسا وبحثا في سرده وترجماته ومسرحيات وأفلامه بل وحتى سيرته المقلقة في محطاته . لكني شممت رائحة المحبة حين تجولت مطمئنا في معرض العراق الدولي لأجد النخلة والجيران على أرض المعرض وصورة غائب طعمة فرحان وموضوعة الإحتفاء به عنوانا للمعرض .

هنا يصير الإستذكار رائعا وحيويا حين يتسم بإعادة قراءة فرمان ثانية من قبل النقاد تحت ظلال خيمة الندوات وطبع منجزه الذي خلد به بغداد بلغة أهلها. وتتبع محطاته غربة ومنفى . وهنا لا نريد ان يفعل المعنيون ما فعله الغرب بأماكن وبيوتات كتّابهم والأمثلة تتسع ...وماذا نقول حين نجد متحفا في كوبا لأثر تركته رواية الشيخ والبحر وبأمر السلطات العليا هناك!

جلسة استذكار
الدكتور نجم عبد الله كاظم

متابعة - حذام يوسف طاهر

المعرفة لا تعني أن تكون اكاديميا وحسب، بل تكون ملتزما ومنسجما مع اخلاقيات الكتابة والثقافة لتكون مرجعا للأجيال التي تريد ان تنشئ لها طريقا معرفيا جديدا لأن المعرفة تأسيس.

ضمن منهاج مهرجان الجواهري، كنا على موعد مع جلسة استذكارية للراحل الناقد نجم عبد الله كاظم، وبحضور زوجته الكاتبة ميسلون هادي. بدأ مقدم الجلسة الدكتور عبد العظيم رهيف السلطان بالحديث عن الراحل كرجل اكاديمي خرج عن اسوار الاكاديمية، منفتحا على فضاء ثقافي ومعرفي اوسع من الاكاديمية، ولم يبق محددا نفسه بهذا الاطار الذي وقع فيه عدد كبير من الاكاديميين: "هو رجل فضلا عن اكاديميته وحرصه الشديد على الوضع الاكاديمي والكتابة المنضبطة، نسج علاقات معرفية وانسانية رائعة مع مؤسسات ثقافية وعلمية غير اكاديمية، وهذا امر شديد الاهمية ويحسب له انه خطا هذه الخطوة الرائعة، زاملته في اكثر من مناقشة اكاديمية واطروحة دكتوراه، وما تنبهت اليه واجده مهما، ان الرجل منسجما مع ذاته وانسانا واضحا".

الناقد علي الفواز كانت له مشاركة مهمة وغنية في هذه الجلسة، مؤكدا ان الدكتور نجم عبد الله كاظم كان شخصية وقامة معرفية كبيرة، لا يمكن ان نختصرها بجلسة سريعة: " يمكن لي ان اشير الى الاثر الكبير الذي تركه، ثلاثون كتابا في اتجاهات وموضوعات متنوعة، شكلت اضافة مهمة للمكتبة النقدية والعلمية، وهذا الاثر يعيدنا الى حكاية كلكامش، حينما يقول ان العمل هو الاثر وان الانجاز هو الاثر وبقاء الانسان هو ما يتركه من اثر لكي يتعلم منه اللاحقون، ماذا تعني وماذا يحمل هذا الاثر من قيم ومعارف ودروس، وما يميز الدكتور نجم، المنهجية الدقيقة في مشروعه الثقافي الذي اعطاه الرصانة والعلمية والجزالة"

أما الدكتور حمزة عليوي الذي تتلمذ على يد الدكتور نجم عبد الله كاظم، فلخص حديثه بثلاث لقطات او صور كما يسميها، جمعته بالدكتور الراحل، مستغربا ان اللقطة الاولى والثانية كان تجمع الدكتور نجم مع أستاذنا الراحل عبدالاله احمد: "ذات صباح دخلت الى القسم وكان يقف مع الاستاذ عبد الاله رجل طويل قدمني له، كتلميذ لديه، وتحدث في وقتها عن الرسائل التي ارسلتها لمجموعة من الادباء المعنيين بموضوع بحثي، وقد نشرت عن طريق احد الادباء واطلع عليها، وتكررت اللقاءات مع الاستاذ، منها اللقاءات التي جمعتنا في الطريق الى البيت، طريقنا المعبأ بالحوارات بشأن الكتابة والمعرفة، كان يحمل لي معزة خاصة رحمه الله واللقطة الثانية عندما عملت معه بجائزة كتارا وقبل وفاته بسنة اتصل بي وقال كلفت بكتابة بحث عن الرواية العربية المعاصرة في المنفى وكان هذا اخر عمل اكاديمي له، واللقطة الثالثة عندما غاب عن صفحته على فيس بوك، ثم عرفت لاحقا انه اصيب بجلطة، وكنت حذرا من زيارته لاني لم أك اريد أن اراه غير الاستاذ القوي الموجه وليس الضعيف على فراش المرض.."

الراحلون الذين تركوا اثرا معرفيا وثقافيا، ليسوا براحلين لان اثرهم باق مؤثر وموجه لنا وينبغي ان يظلوا داخل الفضاء الثقافي هكذا أقوياء ومؤثرين/ لان المعرفة تأسيس وبناء، ولان الأدباء لا يرحلون وانما حاضرون في مساحات واسعة من المعرفة والأدب.

الشعر والتحولات الاجتماعية والثقافية في العراق

علاء الماجد

ضمن فعاليات مهرجان الجواهري / ١٤ عقدت يوم الخميس ١٦ / ١٢ / ٢٠٢١ وعلى قاعة الندوات ، الجلسة النقدية الاولى والتي كان محورها (الشعر والتحولات الاجتماعية والثقافية في العراق). ادار الجلسة الدكتور جاسم محمد جسام، واسهم فيها الدكتور اياد الحمداني بورقته الموسومة (مظاهر التحول نحو القصيدة الذهنية في العراق) ، والدكتور محمد حسين محمود بورقته الموسومة (الشعر والتحولات الاجتماعية والثقافية) والاستاذ عبد علي حسن في ورقته الموسومة (جمالية الاشكال الوجيزة في الشعرية العراقية) ، والدكتور خليل شكري هياس بورقته الموسومة (القصيدة الذاكراتية وشعرية التلاقح الاجناسي) .. بعد ذلك فتح باب المداخلات الذي شارك فيها عدد من الحضور .

النقد العراقي المعاصر بين الثقافي والنصي

علاء الماجد

ضمن فعاليات مهرجان الجواهري / 14 عقدت يوم الجمعة 17 / 12 / 2021 وعلى قاعة الندوات (الخيمة) ، الجلسة النقدية الثانية والتي كان محورها (النقد العراقي المعاصر بين الثقافي والنصي). ادار الجلسة الدكتور جاسم الخالدي واسهم فيها كل من الدكتورة نادية هناوي والدكتور سامي شهاب احمد والدكتور عمار ابراهيم الياسري والاستاذ الناقد علي سعدون .

وقد قدمت الدكتورة نادية هناوي ورقتها الموسومة (اجتماعية النص الادبي في الدراسات الثقافية) .. فيما كانت ورقة الدكتور سامي شهاب احمد بعنوان (الثقافي والنصي في النقد العراقي المعاصر) .. وكانت ورقة الاستاذ علي سعدون بعنوان (النقد النصي والنقد السياقي) .. وكانت ورقة الدكتور عمار ابراهيم الياسري بعنوان (تعويض السرديات الكبرى في النص الشعري) .. وقد اثارت الاوراق المقدمة نقاشا مع الحضور اسهم فيه كل من الدكتور عبد العظيم والناقد علي الفواز والدكتور خضير والدكتور نزار السامرائي والدكتور نوفل من جامعة كركوك.

المعروف والمألوف ..في شعر الشباب

حذام يوسف الطاهر

ضمن فعاليات مهرجان الجواهري بدورته الرابعة عشرة أقيمت الجلسة النقدية المعنونة (المعروف والمألوف طاقة اليوم وحضور الدهشة في شعر الشباب)، بمشاركة الناقد علي شبيب ورقته النقدية (تجارب تعد بالتفرد كولاج تأويل نصوص لخمسة شعراء شباب)، والدكتورة موج يوسف بورقتها النقدية (حضور الهامش والدهشة في شعر الشباب)، اضافة الى الاستاذ علي كاظم داوود ورقته النقدية (خطاب التسلط في نماذج مختارة). .. الجلسة أدارها الاستاذ بشار عليوي.

الكتاب النقدي للبحوث المشاركة في مهرجان الجواهري (١٤)

ا.ث- خاص

المهرجانات الأدبية كرنفالات ثقافية سنوية، تؤكد أهمية الاحتفاء بالكلمة والكتاب، وفي أغلب المهرجانات، كان هناك اعلان عن طبع البحوث والدراسات لتكون في متناول الدارسين والمتابعين للأدب العراقي، ولكنها خطوة بطيئة، وربما لم تتحقق في بعض المهرجانات، لكن في مهرجان الجواهري بنسخته ال(14) دورة الشاعرة لميعة عباس عمارة، كان الاحتفاء حقيقيا ومبكرا، عبر طبع البحوث والدراسات في كتاب نقدي وزع في المهرجان، وتلاقفته الايدي المتلهفة للاطلاع على دهشة الحرف والمعنى. وفي لقاءات سريعة مع الأدباء كان الحديث يدور حول هذه المبادرة وعمق تأثيرها على الكاتب والمتابع.

البداية كانت مع الناقد عبد علي حسن الذي تحدث قائلا :"تكتسب المهرجانات والمؤتمرات الثقافية والأدبية منها تحديدا، أهمية استثنائية على مستوى الاختصاص أولاً وعلى مستوى الأداء الثقافي الشامل لحركة الثقافة واتجاهاتها المؤثرة لكل بلد، وهي وان كانت ترصد وتعكس المستوى الثقافي في زمان ومكان معينين، وتؤشر لحالات النكوص والتقدم والتحديث وتجاوز الموضوعي صوب وضع استراتيجيات لمرحلة لاحقة، وأمام كلّ هذه المهمات فلابد من تجاوز اللحظة المحايثة لزمن انعقاد تلك المهرجانات والمؤتمرات، ولا يتم ذلك إلّا عبر توثيق ما يجري من طرح وجهات النظر والآراء والأوراق البحثية التي تعالج الوضع الثقافي من خلال المعايير التي توصلت إليها لتقييم مرحلة ثقافية شاملة، ولعلّ إصدار كتاب أو مطبوع يتضمن البحوث المقدمة يُعدُّ من أهم وثائق المهرجان أو المؤتمر، بسبب من أن الخطوات اللاحقة يجب أن تبدأ من حيث انتهت مرحلة ما قبل المهرجان، وهذا ما اهتمت به اللجنة التحضيرية لمهرجان الجواهري في دورته ال14 الذي أقامه الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، وقد توضّحَ هذا الاهتمام من خلال المحاور البحثية المهمة التي اقترحتها اللجنة النقدية للمهرجان، فالمحاور قد شملت مناقشة وضع الشعرية العراقية المعاصرة ، والمشاريع الشعرية للشباب، وكذلك حايثت المناهج النقدية المعاصرة الفاعلة كالنقد الثقافي وعلاقته بالنقد النصي، كما شملت محورا مهما حول الشاعرة الراحلة لميعة عباس عمارة التي حمل المهرجان اسمها عنواناً لدورته الحالية، ولاشك بأن المساهمة الفاعلة من قبل النقاد والأكاديميين العراقيين في تفعيل هذه المحاور عبر البحوث المقدمة للمهرجان وتوثيقها في الكتاب البحثي الصادر عن المهرجان يعد من أولويات تجاوز لحظة أو زمان المهرجان صوب القابل من الأيام ليتم الانطلاق منه لوضع مؤشرات تقدم المشهد الشعري العراقي اللاحق .

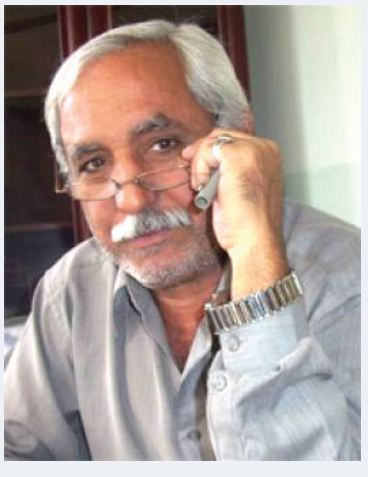

ويجد الناقد علي سعدون ان صدور كتاب يتضمن بحوث ودراسات مهرجان الجواهري خطوة في تطوير إجراءات المثاقفة وتفعيلها، وتحقيق افضل وسيلة للتداول الجاد في الآراء والأفكار التي تتضمنها هذه البحوث :"إضافة إلى ذلك سيتعرّف الجمهور مسبقا على الدراسات وعند حضوره الجلسات التي تتضمن الملخصات ستتكون لديه فكرة كاملة عما يجري في البحث، وثمة فضيلة أخرى تضاف إلى ذلك كله وهي التوثيق وحفظ هذه الدراسات من النسيان والزوال. بتقديري البسيط ان هذا الكتاب سيكون مرجعا ذا أهمية بسبب تنوعه وثراء مضمونه".

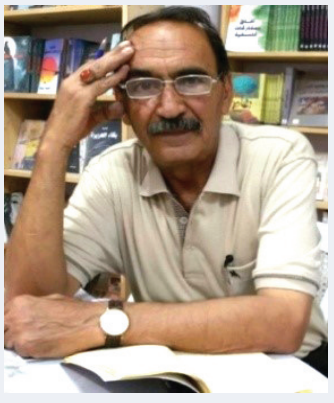

وللشاعرة سلامة الصالحي عتب على تأخر هذه الخطوة التي تأجلت لمرات في المهرجانات السابقة :"المهرجانات التي أقيمت كانت الدراسات النقدية المشاركة او النصوص نادرا ما تطبع بعد المهرجان او لا تطبع نهائيا وتذوب مع الايام ولا توثق، وتبقى مجرد ملفات لدى كاتبها، مبادرة اتحادنا الحبيب بطباعة كتاب نقدي يتناول الدراسات والبحوث التي تخص مهرجان الجواهري الاغر هي جزء من وفاء وايثار واخلاص وحب اتحادنا لأدبائه، وكتابه خطوة ترتقي لمستوى الصدق والثقة العميقة بهذا الاتحاد الذي نلوذ جميعا تحت خيمته الوارفة بالحب والعطاء والجمال، ولا يسعني الا ان اتقدم بالشكر والامتنان لكل الذين ساهموا بهذه الخطوة الكبيرة التي توثق وتعطي بعدا تاريخيا للحدث واهميته وتغني المكتبات العربية والعراقية بهذه الدراسات التي ستكون مهمة جدا في البحث والرؤى التي ستتشكل في المستقبل للأجيال القادمة من مبدعين وكتاب".

وفي وقفة سريعة مع الناقد علوان السلمان وسؤاله حول طبع الكتاب النقدي قال:"للثقافة المقروءة اثرها وتأثيرها على الذات المستهلكة، كونها تخضع للتحليل والتأمل لتحقيق بعضا من الاضافات الابداعية عبر التساؤلات التي يطرحها فكر المتلقي للوصول الى ما يصبوا اليه من متعة جمالية ومنفعة فكرية، وهذا ما حققه الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق باحتضان البحوث النقدية التي ستقدم في المهرجان بكل تشكلاتها .

* حسّاسية المغايرة
في الشعر العراقي المعاصر

عبد علي حسن

* لايختلف اثنان على سعة المشهد الشعري العراقي المعاصر ، الذي بدأ بالاتساع بعد التحول في البنية الاجتماعياسياسية العراقية في نيسان / 2003 . وقد تبدى ذلك الاتساع باصدار المئات من المجاميع الشعرية والمهرجانات والملتقيات فضلا عن الانشطة المركزية للاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق والنوادي الشعرية الملحقة به ..وفروع الاتحاد في المحافظات وتأسيس المنتدى الادبي للشباب الذي بدأ باستقطاب القدرات الشعرية الشبابية واقامة الجلسات الشعرية لهم . ولعل مرد ذلك الاتساع هو ازاحة مركزية الانتاج الشعري الذي كان يحفل بما ينتج من شعر وظواهر ادبية في العاصمة وتهميش القدرات التي تعج بها المحافظات .وكذلك الفضاء الديمقراطي وحرية التعبير التي كفلها الدستور وسعي منظمات المجتمع المدني الى المساهمة في اقامة الانشطة الادبية واقامة المهرجانات الشعرية ..كل ذلك ادى الى ظهور عديد دور النشر في مختلف المحافظات ، ازاء هذا النشاط المتسع يحق لنا ان نتساءل هل ان مايقدم من شعر -كما- يتناسب والمعطى المعرفي والجمالي للشعر؟

والجواب سيكون وبحذر .كلا . مع وجود استثناء لبعض الاسماء التي اجتهدت في تخليق تجربتها الشعرية خلال العقود المنصرمة والتي ظلت محافظة على نمطية مشروعها الشعري لاحقا دون تغيير يذكر .

لقد اشرت في اكثر من مناسبة وبعضها نشر في الصحف الى وجود حقيقة معرفية تفسر ظهور الانماط الكتابية الجديدة وكذلك تفسير ظهور جيل شعري جديد . ومفاد هذه الحقيقة المعرفية هو ان العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون هي علاقة وحدة مؤقتة .اذ نشهد في مرحلة ما ظهور شكل ابداعي جديد استوجبه تحول في المضامين الاجتماعية التي لم تعد الاشكال القديمة من استيعابها فيحصل تناقض وصراع بين هذه المضامين والاشكال القديمة ينجم عنه ظهور اشكال جديدة تدخل في وحدة مع المضامين مؤقته .اذ حالما تتحول الى تناقض جديد بإغتناء الواقع بتحولات جديدة تستدعي اشكالا جديدة ..ويمكن ملاحظة هذه المعادلة في متابعة تطور الاشكال الادبية خلال القرون المنصرمة ..وعلى صعيد الشعر العراقي يمكن ملاحظة ذلك من خلال الربط بين التحول الاجتماعي وظهور الشكل الشعري المناسب لمعطيات ذلك التحول ابتداءا من خمسينات القرن الماضي ولحد العقد الاخير منه ..ولامجال للتفصيل هنا حول ذلك.

اما بعد التحول الكبير والخطير في البنية الاجتماسياسية العراقية في مفتتح الألفية الثالثة . فأن ظواهر اجتماعية جديدة استتبعت ذلك التحول كان من معطياتها المزعزعة لكيان المجتمع العراقي هو الاحتراب الداخلي المتمثل بالاحتراب الطائفي الداخلي منذ 2004 ولحد الان فضلا عما شكله النشاط المحموم لما يسمى ب(داعش) بعد عام 2010

الذي جر المجتمع الى ويلات وانتهاكات على صعيد الوجود البشري والمجتمعي و ، ..فكيف تعامل الشعر العراقي مع هذه المعطيات الجديدة ؟ وماهي زوايا نظره الى فداحة مايجري على ارض الواقع من خراب بكل معانيه ودلالاته ؟ والاجابة عن هذه الاسئلة وسواها من الاسئلة تضع الشعر العراقي في منطقة عدم قدرته في استيعاب مايحصل على ارض الواقع بشكل جوهري يكشف العلاقة التي تربط الفرد العراقي بالواقع ..فاكتفت العديد من تجارب الشعراء بمقاربة الواقع مقاربة سطحية ظنا منها بإمكانية جذب المتلقي عاطفيا الى مشاريعها الشعرية متجاهلة ان ماتقدمه هو خطاب اشهاري مكشوف يعيشه المتلقي يوميا دون مخاطبة وعي المتلقي ومجادلته عبر اجتراح اليات جديدة تبتعد عن الواقع قدر اقترابها منه ..لان الشعر في النهاية ان هو الا فن وليس وثيقة تأريخية وهذه مهمة التأريخي والموثق الا انه لايمنع من تعزيز الصلة بالواقع والاخذ منه بحرفية الوقائع التي ينبغي اعادة انتاجها بشكل يضمن فهم جوهر مايجري اي استبطان الظواهر وتقديم نص الواقع الاخر --الشعري-- لاغناء تجربة المتلقي على الصعيدين الفكري والجمالي ..ولعل بعض المشاريع الشعرية الجديدة وابرزها مشروع (ميليشيا الثقافة) ينحو باتجاه تحقيق المعادلة الابستمولوجية التي اشرنا اليها والمتعلقة باجتراح شكل شعري جديد يستوعب المعطى الواقعي متجاوزا الانماط الكتابية القديمة الجامدة على صعيد التجربة الشخصية والجمعية التي تكرسها المهرجانات الشعرية التي لم تتمكن لحد الان من تقديم ظواهر شعرية جديدة تعيد الحياة لجسد الشعر العراقي ..وهنا مفترق الطرق في الشعر العراقي المعاصر ، وإزاء ذلك فقد ظهرت في المشهد العراقي الجديد مشاريع شعرية جديدة جمعية او شخصية شبابية قد استوعبت العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون التي اشرنا اليها سلفا اذ ان مراقبة مجريات الواقع العراقي المريرة والمعطيات التي افرزها واقع الاحتراب في الداخل فضلا عن الاثار السلبية التي تركها التدخل الاوربي وتحديدا الاحتلال الامريكي في انتهاك حقوق ووجود الانسان العراقي قد استوجب اصطفافات اجتماعية وسياسية ودينية اسهمت في ضخ مضامين جديدة تستدعي زحزحة الساكن والتقليدي في وسائل واشكال التعبير الشعري السائدة والتي شكلت خطابا تحديثيا استجاب كثيرا لمعطيات الحربين الخارجيتين اللتين خاضهما النظام البائد في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي اذ ظهرت مشاريع شعرية شخصية رفدت المشهد الشعري العراقي بالعديد من التجارب الشعرية المهمة والتي اشار اليها النقد العراقي بالتقييم الايجابي والمؤثر وشكل المنجز الشعري الثمانيني والتسعيني من العلامات الفارقة في مسيرة الشعر العراقي.

اذ شهد هذا المنجز تطورا في قصيدة النثر والنص المتداخل الاجناس وظهور اشكال شعرية اتخذت من التجريب اسلوبا اثرى المشهد الشعري الّا ان هذا المنجز الذي كان خطابا موجها مضادا للانتهاكات التي تعرض لها الفرد العراقي جراء الحربين وفق مضامين مسكوتا عنها ...

ولعل هذا الامر واحدا من دوافع المشاريع الشعرية الجديدة التي ولدت نتيجة التحول البنيوي للمجتمع العراقي منذ نيسان 2003ومنها مشروع (ميليشيا الثقافة) الذي كانت محافظة بابل حاضنته .فقد اتفق الشعراء الشباب يتقدمهم الشاعر التسعيني مازن المعموري على تقديم خطاب شعري صادم من خلال الافصاح والابانة والكشف عن مجريات الواقع العراقي المتسم بالغرائبية والمنتهك لوجود الشخصية العراقية وحقها في الحياة .وبذا فأن خطاب شعراء ميليشيا الثقافة كان مضادا لموجهات المسكوت عنه التي تضمنها منجز الثمانينات والتسعينات الذي كان بسبب من قسوة المؤسسة السياسية والثقافية في تصفية خصومها ..

على ان الخطاب الافصاحي لمشروع ميليشيا الثقافة لم يكن خطابا توثيقيا او يتجه لأرخنة مجريات الواقع وتفاصيله المعروفة للمتلقي كأسماء امكنة او تواريخ احداث ..ومحاولة استبطان الظواهر التي تفرزها حالات الاحتراب الداخلي او ما تقوم به الجماعات المسلحة كتنظيم مايسمى داعش وماتقوم به من اعمال معادية للوجود الانساني ..وتقديم جماليات القبح الذي يحفل به الواقع العراقي المعاصر بصيغ واشكال شعرية جديدة تستوعب المعطيات الجديدة ومستجيبة لها بتجاوز الاشكال والتعبير الشعري السائد .

ولعل اهم مظهر اسلوبي لشعراء ميليشيا الثقافة هو التحول في مكان تلقي الشعر اذ يتم اختيار امكنة الانتهاك (مقبرة السلام. حقول الالغام . المستشفيات. سيارة الاسعاف. المشرحة .مقبرة السيارات المفخخة .نهر جاسم .اقفاص الاعدام.. المخلفات الامريكية . نقرة السلمان ...) مستفيدين من وسائل الاتصال الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية في بث منجزهم الشعري المختلف وفق اسلوب كل شاعر منهم لجمعهم رؤية واحدة . لقد انطلق المشروع الاول لهذه الميليشيا قبل أعوام في مقبرة السلام وشارك فيه كل من الشعراء..

(مازن المعموري. كاظم خنجر .احمد ضياء.علي تاج الدين . عباس حسين .وسام علي . احمد جبور .حسن تحسين .محمد كريم .علي ذرب.) اذ اهتم مشروع هؤلاء الشعراء بالموقف الادائي للنص الشعري موفرين للمتلقي فرصة التفاعل مع مكان الحدث الذي يثير في ذات المتلقي شعور معايشة الحدث وتأثيره النفسي عليه ..لقد اثار مشروع هؤلاء الشعراء الشباب اهتمام عدد كبير من المهتمين بالشأن الشعري العراقي والعربي لمشروعية منجزهم وتأثيره في زحزحة الراكد والساكن في المشهد الشعري العراقي وربما العربي ايضا . ويمكن ملاحظة تأثير هذه المجموعة على الشعراء من الشباب المساهمين في ثورة تشرين 2019 ومثل هذا التأثير على عدد من الشعراء الشباب في المدن العراقية الأخرى ، وبذلك فقد ظهر المشروع الشعري للشباب على نحو مؤثر وواضح في صياغة المشهد العراقي الجديد .ان اتصاف مشروع (ميليشيا الثقافة) الشعري بالافصاح نتيجة للكشف والابانة برؤية شعرية واسلوبية لاتعدم الخطاب الجمالي المستفز والصادم للذائقة الشعرية السائدة .

وبذلك فقد اخرج هؤلاء الشعراء الشعر العراقي الى منطقة المساهمة في الكشف عن موقف الشعر من مجريات الواقع العراقي ، وبذلك فقد شكّلت هذه المشاريع الجمعية والشخصية مغايرة السائد في المشهد الشعري عبر تخليق بلاغة النص وتفعيل شعرية النثر عبر قصيدة النثر والأداء الشعري القريب من المسرح

الاتحاد الثقافي
Al-itihad al-thaqafi

حوار فني بين بيكاسو و لوتريك

د – كاظم شمهود

قبل فترة اقيم معرض مشترك للفنانين بابلو بيكاسو 1881-1973 و تولز لوتريك -1864 1901 في المتحف الوطني للفن الحديث تيسن Thyssen في مدريد . وهو اول معرض يقدم حوارا فنيا بين عبقريتين يعتبران من طلائع الفن الحديث ويمثلان مرحلتي نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين . وقد زرت المعرض واطلعت على الاعمال الفنية ومنها اعمال لم ارها سابقا ولم اعرف عنها شيئا , وقد اخذت (الكاتالوك) وترجمت بعض معانيه في السطور التالية :

يذكر ان الغاية من هذا المعرض المشترك هو معرفة مدى التقارب والتشابه الفني بين العبقريتين في الاسلوب والتقنيات والبيئة التي عاشاها , ويضاف الى ذلك فانهما يعتبران من المؤسسين للفن المعاصر ..

كان تولز لوتريك ينتمي الى عائلة ارستقراطية متمدنة ولكنه اصيب بنوع من الشلل وهو صبي وكذلك كسر ساقيه نتيجة لسقوطه من على جواده .. ونتيجة للنقص الجسماني جعله ينخرط في بيئة منحدرة ثقافيا وسلوكيا ويدمن على المسكرات والمخدرات وينغمس في حياة الليل الساهرة في باريس في حي مونتمارت .. حيث اخذ يرسم الحياة الليلية وفوضويتها وصخبها ومجونها . واختار مواضيعه من هذه البيئة الساخنة والملونة وقد وجد فيها الصراحة والمعانات والمآسي الحقيقية . وقد ابتعد عن الانطباعيين وخالفهم واتخذ له اسلوبا مميزا طلائعيا جديدا اثر على الذين جاؤوا من بعده خاصة بيكاسو ..

حط بيكاسو الاندلسي لاول مرة في باريس في نهاية عام 1900 مع صديقه الكاتالاني كارلوس كاساخيمي وهناك تعرفا على شاعرين باريسيين هما ماكس يكوب و ابولينير Apollinai r وكان عمر بيكاسو تسعة عشر سنة، شابا يافعا متمردا . .. وبعدها مباشرة بدأت اللقاءات الليلية في مقاهي وكابريهات حي مونتمارت .. وقد رأى بيكاسو تولز لوتريك شخصيا في ملهى الطاحونة الحمراء وتأثر برسومه جدا ونسج معه تواصلا لغويا بصريا جديدا, وكان بذلك يتطلع الى عالم اكثر حداثة. وامتاز هذا التأثر بالمواضيع والعناصر التشكيلية المنحدرة والجريئة التي تمثل مشاهد من الدعارة والبوهيمية وكذلك الطابع الكاريكاتيري الدعائي الساخر الذي يطغي على اعمال لوتريك ..

المعرض يحتوي على عشرات اللوحات وهي مقسمة الى خمسة مراحل تمثل اعمال الفنانين وهي -1 المرحلة البوهيمية . 2 – المرحلة الفقيرة . 3 – مرحلة الطلائع الفنية . – 4 – النساء في حياة الفنانين . -5 الموديل العاري و الجنس .

البوهيمية :

ترك لنا لوتريك كمية كبيرة من الرسوم الشخصية (البورتريت) وهي تمثل شخصيات باريسية من الطبقتين المثقفة والمنحدرة وكان يشعر بانتمائه الحميم اليهما . ومن خلال اشكاله المبالغ فيها و ذات الطابع الكاريكاتيري الساخر عمل ثورة في لغة الفن وفتح الابواب لرسم البورتريت الحديث . وقد عاش لوتريك 13 سنة في الحانات والملاهي مخدرا مخمورا منغمسا في حياة الليل البوهيمية . . وكان بيكاسو قد اشتغل في هذا الاسلوب حتى في مراحله التكعيبية , حيث المبالغة والطابع الكاريكاتيري التعبيري وبقت هذه الظاهرة في اعماله حتى آخر حياته . كما عاش بيكاسو في بداية حياته بوهيميا غير مبال بهندامه ونظافته فكان يسهر مع اصدقائه في الملاهي ويتناولون انواع المخدرات حتى مطلع الفجر. . وتذكر فرناندي اوليفير 1881 صديقة بيكاسو في مذكراتها (ان ايام حي مونتمارت كانت ايام البوهيمية و المخدرات والفقر و اللهو عشناها مع بيكاسو و اصدقائه امثال الشاعرين ماكس جاكوب و ابولنير و غيرهم , وكان النبيذ يملأ المعد الفارغة .. وعندما نخرج من اللهو فجرا كان بيكاسو عنده مسدسا فيطلق بعض عياراته في الهواء وسط قهقهات ومرح الجميع).

الانحدارية :

كان توافد اهل الادب والشعر والفن الى اماكن اللهو والمخدرات والدعارة والرقص ظاهرة منتشرة في اوربا على طول فترة القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وقد جاءت هذه الظاهرة بعد الثورة الفرنسية عام 1789 وانتشار مبادئها المتحررة وفصل الدين عن السياسة . لوتريك كان قد عاش في وسط هذه البيئة المنحدرة وقد انشأ له استوديو في حي مونتمارت واخذ يرسم مواضيعه من الملاهي وصالات الرقص والحانات و المقاهي ورسم حياة المسحوقين والمهمشين وعشاق الليل والنساء في الطاحونة الحمراء ذات المظاهر المصطنعة. ويذكر انه اراد الزواج من احدى راقصات الملهى فرفضت وكاد ينتحر ..؟ وهذا الموقف قد تكرر مع صديق بيكاسو كارلوس كاساخيمي المذكور سابقا عندما طلب الزواج من فتاة ملهى فرفضت وانتحر , وقد حزن عليه بيكاسو بمرارة ورسمه في احد لوحاته . ؟ و قد عاش بيكاسو في حي مونتمارت وسط البيئة نفسها التي عاشها لوتريك . علما ان لوتريك مات في السنة نفسها التي قدم فيها بيكاسو الى باريس عام 1901 . و قد انعكست هذه الاجواء الصاخبة في اعمال بيكاسو حيث جذبته مشاهد النساء واماكن اللهو والشخصيات الادبية والفنية المتمردة التي ترد هذه الاماكن .

الصعاليك :

السيرك عالم ساحر ومسل وعفوي بحركاته البهلوانية التي يقوم بها عدد من الشبان الذي خرجوا من الطبقات المهمشة المعدمة الفقيرة ورغبة ارادية جذبتهم الى السيرك . وقد عاش الفنانان بيكاسو ولوتريك مشاهد السيرك ورسما استعراض الخيل وشخصياتها والحركات البهلوانية وغيرها والتي احتلت لها مكانا بارزا في اعمالهم وفي الفن الحديث ..

ان رسوم وتخطيطات لوتريك و صور وحفريات بيكاسو تشترك في الصفات نفسها من حيث نحافة الاشكال وضعفها واستطالتها وتذكرنا باشكال الجريكو 1541 . يضاف الى ذلك ان سحر السيرك وشخصياته العاملة الشابة المهمشة الفقيرة تشبه حياة الصعاليك . هذه الظاهرة نجدها عند عدد من الفنانين الحديثين الذين عاشوا في بداية حياتهم صعاليك لا اباليين بدون مال ولا مأوى امثال بيكاسو و لوتريك ..

النساء :

لم نجد رساما او فنانا بلغ ما بلغه لوتريك في رسم البورتريت للنساء المهمشات في باريس حيث سجل رقما تحديا في ذلك . وقد جعل منهن اشكال كاريكاتيرية ساخرة ومخمورات , كما شكلت بيوت الدعارة جزءا من حياته الشخصية حيث عاش عالم انوثي خال من الرجال .. وقد انعكست شخصيات هذه الشابات المسحوقات في اعماله وانشائاته والوانه الشاعرية وخطوطه الحرة الطلقة .. وفي الوقت نفسه ظهرت هذه المواضيع في اعمال بيكاسو في بداية حياته وكانت ذات نغمة حارقة والوان خارقة للعادة , ثم اصبح يتحول من مرحلة الى اخرى حتى وصل الى المرحلة – الزرقاء – في هذه الفترة اخذ يرسم مواضيع ذات عاطفة وحنان وفي مقدمتها المومسات المصابات بمرض السفلس . اما النساء في حياة بيكاسو فهو موضوع طويل ظهرت فيه عشرات الكتب , وبعضها مذكرات صدرت من اللاتي رافقن بيكاسو .

الموديل العاري :

ان مشاهد الجنس والموديل العاري كانت قد جذبت كل من لوتريك و بيكاسو وظهرت في اعمالهم الحديثة , ورسما الموديل العاري برؤية جديدة . وقد اتخذ لوتريك المومسات كموديلات للرسم وخالية من الانارة . كما ان بيكاسو قد نهج النهج نفسه , وقد وصل الى قمة ذلك عندما رسم لوحته الشهيرة – غانيات آفنيون عام – 1907 كما اعاد رسمها على بساط وعلقها في بيته في مدينة كانيس الفرنسية Cannes تمثل هذه اللوحة في حقيقتها احد بيوت الدعارة في برشلونة . ويعتبرها النقاد بداية المدرسة التكعيبية وثورة على كل التقاليد الفنية القديمة ..

ماكنة ايزدان الرُّخاميّة

أحمد ضياء

تُشرق المنظومة البصرية للعرض العديد من السجالات المفاهيميّة التي لا تتوانى للحظة عن إنتاج فاعليّتها في البت داخل سلسلة أحداث مترابطة، همّها إنتاج أو إعادة تؤكيد للقصّة الأولى، وما الإثم إلّا حيز ارتبط في عنق الإنسان دون أن يكون له أثر بالغ الحضور في كامنه، غير أنَّ الخطية ظلت تلاحقه من خلال سبل حياتية مختلفة ومتناثرة بين الجوانب المعاشيّة. للوهلة الأولى يكون العرض بادياً ويظل (المجنون / ايزدان) يتنقل في الظلام محدثاً ضوضاء في القاعة، حيث لايعلم المتلقي الآن ماذا يدور في هذا الظلام والحركة التي تنذرنا بين لحظة وأخرى بحدوث شيء لامرئي يسهم هذا التكوين ظهوره الضرب على شيء ما مبهم، فقط أصوات الموسيقى وحركة شخصّ ما هذه العَتَمَة.

يظهر وهو يحمل سجل أخبارنا، حاملاً إياه متعوباً مما يقرأ، ومن هول الأحداث والفواجع التي تمر عليه، حسناً، إنَّه السّجل الإنساني الذي بدأ يدخل حيّز اللعبة، السجل الذي تعلم من خلاله (آدم) الأسماء وصار يدرك الحدث المتواصل والمعاش في السّنوات القادمة، حيث الجوع والحرب والكرى. الآن ظهر أسم آخر لهذا الرجل الذي كان يتحرك لوحده في الظلام، يعالج العرض قضية السقطة الأولى، فهو يجلس على شجرة تقطع فيما بعد في سبيل التخلص من لحظة الإثم الأولى، وما الأنين الذي يبرز من المرأة إلّا تأكيداً لحدث قادم، وغواية لم ترتكب بعد، إنَّه ألم المخاض وكذلك ألم الانتظار، نلحظ أن السّجل بدأ يفترس وجه الممثل مهند محاولاً التخلص منه غير إنَّ ذلك الأمر لا يتحقق بتاتاً، يميل العرض إلى عرضنة مفهوم أساس ألا وهو (المتعالي) العارف الذي لا يعرف هنا، فهو يدرك أي (الميتافزيقيا) إن آدم عرف مسألة التعري، بالوقت الذي لم يكن يفرق هذا الفعل في الجنة، لذلك التجأ إلى ورقة ليستر بها عورته، وهنا تبدأ المفاجأت تتراكم، لتعطي كل لحظة منها خصوصية اشتغالها الكهنوتي، الساعي إلى قول أن العارف والبصير والذي بيده كل شيء، لا يعرف، وتتمثل خصخصة هذه المتتاليات لتعطي سبيلا افتراسها اللحظوي، وهنا يتمرأى ذنب الاحتشام في سبيل إعطاء الركيزة الأساس داخل هذه الكينونة المتضاربة. وربَّما يتكور الحدث في كافة تفاصيله الخطابية (ألم) والمترحلة من المحيط القرآني إلى المحيط الشفوي المتعارف عليه، فما هو مقصود يجري قصه من قبل همهمات المرأة المتنافذة مع سلسلة الأحداث الجارية، فهي لا تتوقف عن إنتاج حسها المتعب والذي يظهر بلا صوت، إلّا لتعطي سبيلاً احترازياً جديداً، فهي تسهم بتفكيك التأريخ الكتابي وتعطي بروزاً آخر في تذويت هذه التمفصلات البصرية, فالعرض داخل هذا الميكانزمات يعد ذا سلسلة تواصلية، وربما ما حصل لقطع الشجرة من قبل المتعالي الساكن خلف لعبة الماكنات (الدشالي) إلّا في سبيل فرض هيمنته اللامتناهية في تحريك الأشياء والوقوف على دكة الباصر لكل الأمور دون أي شيء أو تحريك لهذا السّكون القاتل.

إنَّ الخوف من النَّار / العدم (استير) النَّار المقدسة، تشكل خوّلاً في تكوين رؤية لطريقة الخلاص، والعمل الدؤوب الذي عبره يتم تشكيل تواصلية مع الأحداث الجارية، الأمر الذي يعطي تصوّراً عن المتون المطروحة، فاللاعب المركزي وفق هذه البيانات هو الرجل الذي في العمق، الذي يكون ابصاراً لكل الرؤى النافذة، حيث يسهم في تشكيل الرؤية البصرية للعرض، ولعلّه يمثل الخطوة الأولى للرجل الذي يحرك الدمى الماريونيت، وهنا دلالة الحضور العدمي تتمركز في سبر أغوار هذه الحادثة، وربَّما يتكون في الذاكرة أن هذا المتعالي هو الذي دفع الملحمة القصصية الأولى إلى تكوير فعل الخطيئة، وهنا تبرز فاعلية الابصار لتعضيد هذه النضيدة الفكرية الساعية إلى البت بالقصّة الأولى وتحويل فعل الكلّي إلى حزئي. وما عملية الصراخ الاستباقية إلّا تمزيقاً لكتل وتكوينات نمت معنا في الظاهر وفي الضد. حيث نرى الملائكة في الجحيم تحاول حصر الرؤية وتأكيد فاعليات الشبكة الأساس لهذه التقابلات. فيبرز الأمر على هيأة دفاعات للألم والوحدة والتذاوت المجرد من كل تبرير. إنَّ التحكم الذي طال المرأة، وعدم البقاء في المكان الواحد، بالمقابل يبرز انتفاض الرجل الآخر، الذي يخاطب الله (اسمعت يا أبي) يبرز العديد من الهيئات والحملات الحياتية المتحوّلة في المحيط الواحد، فتنوجد وتتقاطع وتعطي استثناءاتها بحسب ما يمكن إنتاجه على أرض الواقع. فهو أي (ايزدان) ملاك الخير في الزرادشتية يحاول تحقيق ارشاديته، وهو إله اليزيدين وما نحاول بيانه فاعلية الكفاءة للحقيقة المهملة. فلّما تفتح البواب للخلاص من الجحيم يرفض ايزدان الخروج منها باقياً قرب الأب لأن هذا المعدل يعطي القوة المثلى في مسألة الزرادشتية والتقوقع بهذا المصاف, والمتحرك في الأفق لا يمكنه ادراج هذه المسميات المتوافرة لمحيط هجرة الجنة لذا فضل البقاء فيها. وهو المجنون الذي لا يهمه المكان الذي ينتقل له لذلك استشهد في الانفجار، وما التراتيل الموجودة والبخور والشموع إلاّ تأكيدا على فاعلية وجود كنيسة وتقرب ثم التمرد عليها واسقاط هذه المهيمنات على الأرض, إنَّ رؤية ايزادان الواقعية وتيارها الانفصالي ابانت حدثا مهما استهلكت فيها جميع الانطقة الوجودية، لتغربل عبره سؤالها الوجودي حول الميتافيزيقيا وآليات عدم المعرفة. يبلغ الفعل النستولوجي / الحنيني إلى جنة الله بدون أي اغراءات من التفاحة ولا يمكن النظر إلى سقوطها سقوطا اعتباطيا، وهذه هي اللازمة الدائمة والمنتظمة لإحداث الفرق بين طيات الاحالة المؤلة بكل تفاصيلها. تمثل المرأة جانباً آخراً من التحوّلات، إذ إنها تعالج قصة النساء الايزيديات التي اغتصبن وهجّرن من سنجار، وبالتالي، يعطي قابليتها المنعزلة للكثير من الرؤى، وهنا نفترض وجوداً آخراً للمكونات القلقة الموجودة. نجح العرض في استدراج كل الماهيات الموجودة ليعطياً فاحصاً لضرورة بصرية متجددة. وهنا لابد من الإشارة إلى الإضاءة البطل الأبرز في هذا العرض، إذ استطاع مصمم الضوء من تشكيل رؤية مساعدة ومساندة من قبل الديكورات المتوفرة، حيث أنتج حضوراً متجدداً للأحاسيس المنتقلة والمعززة للمواجهة بين الممثل والإضاءة، أما الموسيقى فقد حفلت بحضور تكويني مؤلفا خصيصاً لهذا العرض، وهذا الارتباط أعطى أسس التواصل بين مكونات المصنع البصري للعرض. وهنا ربَّما نختم سؤالاً جوهرياً هل سيدخل الله آدم وحواء الجنّة بعد الخطيئة؟.

القاص محمد سهيل احمد والشاعر عبدالرزّاق الربيعي
يتبادلان الرؤى في حوارية مربدية!

•كان لقاؤنا الأول الذي لم يتم على ارصفة العاصمة الاردنية عمّان يوم كنت اتسكع في الأزقة المحيطة بسقف السيل في تسعينيات القرن المنصرم. لم يحصل ذلك اللقاء لظروف حياتية . ويوم قررت في نهاية عام 2018 ان اغير لفظة (عمان) نطقا وحركات ، وجدتني في مقر مجلة (نزوى) المسقطية حيث التقينا للمرة الاولى على سواحل بحر العرب بسلطنة عمان. وكان لقاء عكس لي روحية رهيفة لم تتوقف يوما عن التفكير بالبلاد التي نشأت على تربتها. وكان حوارا دافئا تناولنا فيه شتى شجون الكلمة والألفة والاغتراب . ومع مقدم المربد الأخير حصل اللقاء الثاني الذي كان قصيرا بحكم زحمة الانشغالات ولكنه ، أي اللقاء ، نجم عنه الحوار الثقافي الخاطف التالي الذي تحدث فيه ابو (دجلة) عن تجربته الشعرية والحياتية وذلك في صالة استقبال الشيراتون ببصرة المربد .

كان لقاء غير شافٍ .. لكنه في كل الأحوال كان أفضل من عدمه ! سألته: رغم خوضك أكثر من تجربة حياتية في أكثر من بقعة من بقاع العالم، ما زالت (نوستالجيا) المكان الأول تمسك بروحك، هل من تفسير؟

قال:حين يغادر الإنسان المكان الأول، فهو يغادره جسديا، أما الروح فإنها تظل هائمة، في المكان الذي تشكّلت به الذات، والحنين للمكان الأول لا يعني أنه الأفضل والأجمل، وقد عبر الجواهري عن هذا المعنى بقوله: وما ليلي هنا أرق لديغ ولا ليلي هناك بسحر راقي ولكن تربة تجفو وتحلو كما حلت المعاطن للنياق ... ورغم أن الحنين يعطّل قوى المغترب، ويشلّه نفسيا، يقول ادغار آلان بو" كل أنواع المعاناة تنبع من الحنين"، لكنه يعطيه قوة دافعة للإبداع، ومن هنا، فالحنين مصدر من مصادري الشعرية التي أحافظ عليها، وأحرص على ديمومتها ..

نعم .. واود ان اسألك ايضا: أي التجارب العالمية في الشعر جذبت اهتمامك؟

قال: في بداياتي، وقد نشأت في بيئة، ومرحلة شهدت انفتاحا على الآداب العالمية أعجبت كثيرا بشعر بابلو نيرودا، ولوركا الذي أحببت مسرحياته كثيرا، كذلك قرأت بشغف شعر مايكوفسكي، ويسينين، وريتسوس، واليوت، وسان جان بيرس، وبالقدر الذي غذّت تلك التجارب مخيّلتي، وفتحت لي آفاق التعبير، أضرّتني من ناحية صياغة الجملة الشعرية، كون تلك التجارب اطلعت عليها من خلال الترجمة، وبعضها كان ركيكا، كما اتضح لي لاحقا، لذا تداركت نفسي، وقرأت المتنبي، والبحتري، وأبا تمام، والجواهري، وأبا نواس، وحفظت الكثير من شعرهم الذي أضاف لذخيرتي اللغوية الكثير، لذا فقراءة الشعر المترجم ينبغي أن تكون بعد أن يطلع الشاعر الشاب على تراثنا الشعري، ليتمكن من الصياغات والأساليب اللغوية الراقية.

حسنا .. والان اود ان اسألك: بعد صدور الطبعة الثانية من مجلدات أعمالك الشعرية الثلاثة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت بالتعاون مع دار "سطور" ببغداد، في أي المجموعات الشعرية تجد نفسك؟

قال: لا أراني أجافي الحقيقة، لو قلت: أجد نفسي في كلّ حرف نزفته، وكل كلمة حفرتها، وكل سطر رسمته. فكل ما كتبت في أوراقي الشعرية، والمسرحية جاء تعبيرا عن تجربة حياتية عشتها، لذا جاءت كلماتي معجونة بدمي، وشظايا روحي، فهي صدى لأحزاني الشخصية، وتدوين شعري لمعاناة جيلي، الذي طحنته الحروب، وأوجعته المنافي. أما من الناحية الفنيّة، فلكل تجربة طعمها، ونكهتها، وميزتها، ولهذا لم أستبعد نصا من نصوصي القديمة، وأجزت لنفسي عفوية التجارب الأولى، وتلقائيتها. تغيير بعض الألفاظ والجمل تبعا لتطوّر ذائقتي، ووعيي الشعري.

حسنا واود ان اسألك: شعر الهايكو ياباني الإنبثاق، كيف ترى إلى التجارب المحلية التي سعت لتمثل التجربة؟

قال: أيّ شكل شعري هو وليدة بيئته، وظروفه الموضوعية، وأيّة محاولة لنقله إلى ثقافة أخرى، تبقى تقليدا، ينتج كائنا هجينا، ومشوّها، وبلا طعم، ولا لون ولا رائحة، قيل أن أوّل من صنع الكرسي فنّان، أمّا من تلاه فهم نجّارون، لذا، فالتجارب التي حاولت نقل شعر الهايكو الياباني ظلت محكومة بالتقليد، وجاءت نظما باردا مع تقديري لجهود أصحابها، وهناك استثناءات قليلة أشرت إليها، في قراءة سابقة، لتجربة الشاعر عذاب الركابي، وثمّنت الجهد المبذول، لكن الكثير من التجارب التي كتبت الهايكو العربي، إن صحّت التسمية، لم تخرج إلى فضاءات إبداعية عالية، والبعض منها جاءت على شكل قصائد قصيرة لا علاقة لها بالهايكو الياباني الذي له تقاليده، وموضوعاته، واشتراطاته الفنية، لكنّها ادّعت أنها ترتدي عباءة الهايكو للفت الانتباه، لا أكثر.

حسنا، ونحن نعيش اجواء المربد الان .. في رأيك أو بالأحرى تجربة المرابد السابقة، مالها وما عليها؟

- يبقى (المربد) تاريخا، وذاكرة ثقافية عربية وعراقية، فقد ارتبط بمكان، وزمان، وأسماء لامعة في تراثنا وحاضرنا، ولكنه في الدورات الأخيرة واجه الكثير من التحديات، في مرحلة شهدت رحيل نجوم الشعر العربي، وتراجع دور الشعر في الحياة، وتوقّف الكثير من المهرجانات، إلى جانب الصعوبات المالية، وتردي الأوضاع الأمنية، لسنوات، جعلت الكثير من المدعوين يعتذرون، لكنه صمد، وواصل انعقاده، رغم كل الظروف المحيطة، وهذه نقطة تحسب له، وللجهة المنظمة الاتحاد العام للأدباء والكتّاب فرع البصرة، لكننا نتمنى في الدورات القادمة اختيار الأسماء العربية المشاركة بدقّة أكبر، لتضيف للمهرجان لا لتسحب من رصيده.

* يشكو شعرنا المحلي وحتى العربي من محدودية الوصول والانتشار، هل من تفسيرات وحلول؟

- يبقى الكتاب العربي محكوما بظروف سوء توزيعه، وهذا يحدّ من انتشاره بشكل أوسع، كذلك ساهم تراجع المجلات الثقافية، ومحدودية توزيعها في اتساع الفجوة، لكن قنوات التواصل الاجتماعي تقوم اليوم بدور واسع لردم الفجوات التي تحّد من انتشار النتاج الإبداعي، وكذلك تقوم معارض الكتب بدور في إيصال صوت المبدع العربي لأبعد نقطة، لذا، فالحلّ بأيدي أصحاب دور النشر، فعليهم يقع العبء الأكبر، فهم رسل الثقافة، والمعرفة الإنسانية بين البلدان، كذلك لابدّ من تنظيم الحكومات العربية للأسابيع الثقافية التي تعرّف المثقفين العرب ببعضهم البعض.

مفهوم توقف الزمن

مُبارك المُبارك

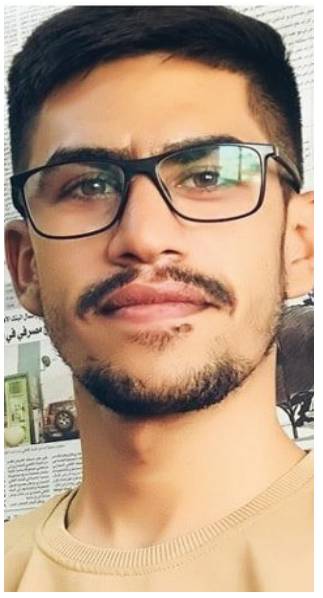

ان الاشكال الذي ابتدأتُ من خلاله النص هو العنوان (توقف الزمن) حيث يخطر على بال احدنا ان الزمن ديناميكي ولا يمكن له ان يتوقف بأي حال من الاحوال، وان توقف فهذا يوم قيامة الدنيا بأمرٍ إلهي وهذا يدخل ضمن ماهية (الّميتافيزيقيا)، لكنٍ مفهوم توقف الزمن يحدث معنوياً وحتى داخل الذات الانسانية، او يحدث لشريحة مجتمعية ما، او مناطقية، وبخاصة اوقات الحروب الدموية والحصار الذين يقع على منطقة معينه، حيث ان العمر الحسي يكبر، لكن الانسان متوقف عن التطور في الجوانب المادية او المعنوية العديدة كأمور الدراسة وحتى التطور التكنولوجي وغيره، في حين ان الاخر المحيط به مستمر بالانتقال بمراحل اكثر وابعد، ولنقر بذلك الذي اسميه (التوقف الزمني الجمعي) قبل اربع او خمسة سنوات.. ايام سقوط المدن بيد (د، اع ش) حيث توقف الزمن في تلك المناطق مثل الموصل، والحويجة، وما زلنا نواجه رهانات وتبعات تلك الفترة على سير العملية التعليمية وغيرها.... الخ.. ونلاحظ توقف الزمن في العديد من الاغاني، والرسوم التشكيلية والكارتيه.. حيث في الاغنية المشهورة لنهاد حداد (فيروز) شادي.. بما مفهومة ان حرب 1978 م اخذت شادي، وتوقف الزمن عنده وفيروز كبرت وشادي بقي في مكانه بلا حراك حيث تقول.. (والثلج اجى وراح الثلج عشرين مرى اجى وراح الثلج وانا صرت أكبر وشادي بعدو صغير عم بلعب بالثلج..(- ويقر بذلك ايضا رسام كاركتر (حنظلة) ناجي العلي حيث يقول (ولد حنظلة في العاشرة من عمرة، وسيظل في العاشرة من عمرة دائما، ففي تلك السنة غادر فلسطين وحين يعود حنظلة الى فلسطين سيكون بعده في العاشرة ومن ثم سيبدأ بالكبر فقوانين الطبيعة لا تنطبق عليه لأنه .استثناء

الرواية والسينما/السرد

فاضل عبدالله القيسي

السرد: هو الأخبار عن احداث واقعية أو متخيلة باستعمال وسائل تعبيرية متعددة (اللغة، الصورة، الحركات، الإيماءة).

ان اقرب الاجناس الفنية والأدبية للعمل السينمائي هي الرواية، فكلاهما سردان وكما يقول رولان بارت (ان السرد يمكن ان تحتمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أم مكتوبة، كما يمكن ان تحتمله الصورة ثابتة كانت أم متحركة).

وعند الحديث عن السرد الروائي يقفز قول (بول ويست):(حين يرمي البطل نفسه في المغطس فعلى الكاتب ان يجعلنا نشعر برذاذ الماء المتطاير).

والذي يعني ضمنا قدرة الكاتب الخلاقة في الوصف، كون السرد في العمل الروائي هو الاختبار الحقيقي لقدرة الكاتب كي يجعلني اشاهد ما يريد إيصاله كفيلم سينمائي، كون الروائي يبحث عن الكمال الذي توفره اللقطة السينمائية.

وهنا يكمن خلاف جوهري بين العمل الروائي والعمل السينمي، فما يسعى اليه السارد من دقة في وصف الأشياء والأمكنة ومعالم الأشخاص ،تستطيع السينما إيجازه بلقطة واحدة. مثال ذلك: إسهاب ديستويفسكي في وصف غرفة النوم متنقلا من وصف زخرفات الخشب ولمعانه ودقة تراص الأثاث والزهرية الموضوعة على الطاولة ولون الستائر وإبعاد السرير وفراشه.....والذي قد يمتد الوصف على مدى صفحات.، كل ذلك تختزله السينما بلقطة كاميرا- بان - لمدة ثلاثين ثانية مع عدم إرهاق الدماغ في تخيل شكل الغرفة.

ولكن علينا ان نعترف بان السينما قد ساهمت في اخماد مخيلة المتلقي فارضة عليه قراءة صانعو الفيلم ، مثال ذلك (حين حولت السينما رواية كازانتزاكي زوربا لعمل سينمي فلا احد يستطيع ان يصنع في مخيلته صورة لزوربا كون الممثل انتوني كوين قد تلبس تلك الشخصية) لكل من السرد السينمائي والروائي مميزاته وان التقيا في الكثير من الصفات. فمثلا يستطيع الروائي من استبطان الحالة النفسية للشخصية من خلال المونولوج الداخلي. وذلك لايتوفر لصانع الفيلم السينمائي، الذي مع الصورة الخارجية، لكنه يستطيع إيصال تلك الانفعالات من خلال توظيفه لزوايا التصوير وحجوم اللقطات وحركة الكاميرا والإنارة وحتى الموسيقى.

ان السرد الروائي والذي يتقاطع مع الوصف ليشكلا معا ايقاعا امتداديا تحكمه بنية حدثية منبنية على توالي الجمل والتي تشكل دالات تؤدي بالنتيجة إلى تشكل العمل الروائي. اما في الفيلم السينمائي فان السرد يتشكل من توالي الصور والتي تولد بدورها معنى دلاليا معينا. لقد استفادت السينما من الرواية في عملية التبئير الروائي، والرواية استفادت من تقنية المونتاج والتي هي من تقنيات السينما.

وأخيرا فان النص الروائي يعتمد على ثقافة ووعي القارئ وقدرته على التلقي، بينما في الفيلم السينمائي يكاد يكون التلقي واحداً لمختلف المستويات الثقافية ،الا في بعض الأفلام ذات الشفرات والمرموزات والتي تحتاج لمتلقي ذو وعي خاص.

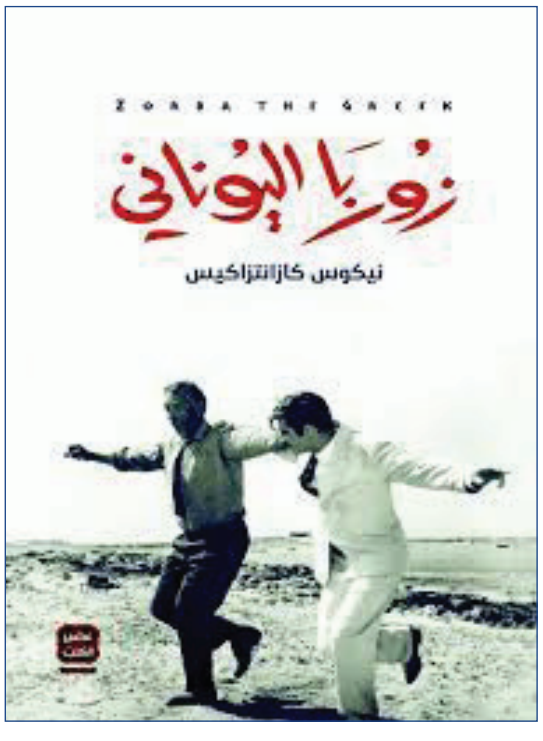

الجواهري ومنبر العقل

كرنفالات الثقافة ومديات الأمل المفتوح

لعل ممن المفرح والباعث للامل الحلم أنك تجد متسعا من الوقت ومساحات شاسعة يمتد عليها وعي وثقافة مغايرة وسط انكسارات واحباطات وحروب مصطنعة يراد من خلالها قتل وطمس الثقافة بكل تمفصلاتها . كذلك ما يبث في دواخلنا الرجاء ثانية اننا نؤكد الحضور على ان نبقي الثقافة على قيد الحياة وهي وحدها ان أعطيت ما تستحق سيكون أفق الوطن رائعا كما نريد ونحلم ونتمنى لا كما يريد السياسي وهو يسير في دهليز مظلم لا يرى سوى المناصب والمقاعد والإمتيازات الشخصية دون تفكير بالوطن ، ولعلها وحدها الثقافة إن أصطدم بها ستتيح له رؤية الطريق بشكل ربما أسلم مما يتخيل . من هذه المعطيات جاء معرض العراق للكتاب ليوقظ الأمل بعد سبات عاشه المشهد الثقافي وسط كل تلك الأحباطات وقيود الوباء الأممي كوفيد 19 الذي وضع أمامنا أسلاكه الشائكة ، يجيء المعرض ليجد المثقف العراقي فرصته للتعبير عن بهجته المكتومة في سجن مفتوح أثر هذا الوباء محتفيا بالكتاب ومنتصرا به . هنا ونحن نعيش لحظات معرض الكتاب والندوة الفكرية التي يحييها الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق من خلال منبر العقل تحت عنوان – العنف والمقدس – ومهرجان الجواهري آن لنا ان نستطلع المثقف العراقي في رؤيته للمهرجان وارتباط اسمه بالشاعرة الراحلة لميعة عباس عمارة .

فهد الصكر

الشاعر عبد السادة البصري

تسمية المهرجانات بشكل عام تظل وتيرة ثابتة . كإسم او كعنوان له دلالة رمزية لهذا الشخص او المكان او ماشابه ذلك . فليس بالضرورة ان يظلّ مهرجان المربد على سبيل المثال محصوراً بشعراء المربد الأوائل المعروفين (كجرير والفرزدق ... الخ) . وكذا مهرجان المتنبي وابو تمام وما الى ذلك من مسمّيات . لهذا تنطلق دورات هذه المهرجانات بأسماء لمبدعين اثروا الساحة الثقافية بما جادت به قرائحهم . وكذا الحال في مهرجان الجواهري . فاطلاق اسم لميعة عباس عمارة على دورة هذا العام هو اعتزازا بما قدّمته شاعرتنا الرمز لميعة من شعر وابداع ونضال وامتنانا لتأريخها الانساني والابداعي . لميعة ليست شاعرة فحسب انها رمز انساني نسوي ، مثلت المرأة افضل تمثيل من خلال مسيرتها الحياتية ، وارتباط دورة الجواهري- المهرجان- باسمها - (لميعة) - يجعلنا وبكل فخر نقول للآخرين نحن لن ننسى مبدعينا دائما . نعتز بهم . ونجعلهم عنوان محبتنا وابتهاجنا . وبوابات ابداع نلج منها الى عوالمكم من خلال استذكارهم دائما وتعليقهم ايقونات في كل محافلنا . وهذا دليل على حرص واعتزاز القائمين على مهرجان الجواهري بالمبدعين العراقيين ومنهم الشاعرة الكبيرة الراحلة لميعة عباس عمارة .

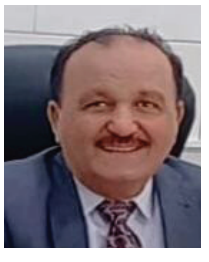

الشاعر حبيب السامر

الشعر والحياة صنوان، كيف وهو يمتد ألقا من الجواهري إلى صفحات الجمال في تعدد رؤاه وضوء نوافذه المتجدد بفضاءات القصيدة وسعة إفق التواصل بين عملاقين شغلا الحياة والكتب بمحطات من دفق الكلمات.

يعد مهرجان الجواهري العلامة الفارقة التي تتسم بها العاصمة بغداد مثلما يتألق (المربد) في البصرة و(الكميت) في ميسان و(أبو تمام) في الموصل و(المتنبي) في واسط و(تامرا) في ديالى ... وتتواصل ابداعات القصائد في مساحات شتى من العراق الشاعر، إذ يتسم مهرجان هذا العام بنسغ متصل من بوح شعري للتواصل ..

الرسالة الشعرية بين الجواهري ولميعة عباس عمارة وهما يمدان هذا النشيد الاسطوري بروحيهما بيننا.

كلما تفتح نافذة للإبداع، يتجدد عطر القصيدة على مر الزمان، لترسم سحابات تنث علينا مطر الشعر في أوانه، وها هو يسمو مع الحضور المتألق من أجيال شتى . في مهرجان الشعر والمحبة . لنؤكد للعالم أجمع حقيقة الشعر وهو يتنفسنا مثلما نتنفسه ملء رئتينا.. هكذا نجد أنفسنا في مساحات مع عشب الكلام وسمو الحرف، نزرع بذرة القصيدة في كل مكان لتنمو شجرة المعرفة وبستان الروح.

الروائي ياسين شامل

الجواهري ظاهرة شعرية متفردة في العصر الحديث. أما لميعة عباس عمارة هي شاعرة لها خصوصيتها في الشعر . فقد كانت في زمن الشعراء الكبار، وكان لها صوتها الشعري على مستوى النخبة والعامة، وكلما جاء أسم لميعة تذكرنا السياب. فقد عاصرت لميعة السياب ، وهذه حكاية حدثت وتركت بعدها الوجداني في الوجود، واصبحت أيقونة بارزة في حياة السياب الشعرية، يراد لها موقعا مهما في السرد. فقد كانت بينهما مشاعر راقية أعطت ثمارها في المنجز الشعري للسياب الذي كسر عمود الشعر بتفعيلاته. هكذا تترك لميعة الشاعرة ارث شعري وتجربة حياتية إنسانية. فهي تستحق هذا التكريم في مهرجان كبير مثل مهرجان الجواهري.

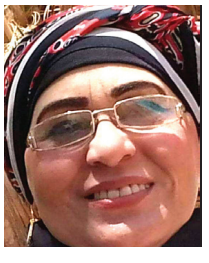

الشاعرة غرام الربيعي

من البديهي ان يلفت انتباهنا هذا الاختيار المتعمد وبجمالية ثقافية عالية كأن لسان حال منظمو المهرجان يقول: الشعر شعر والرموز رموز بلا تجنيس ..

والشاعرة لميعة عباس عمارة في ذات الأسماء الشعرية التي ينتمي لها الجواهري

وايضا" يعطي نظرة واسعة وشاملة ومغايرة للمفهوم الجندري العابر للمهيمنات السلطوية وابوية الثقافة التي يتمسك بها البعض ..هي التفاته رائعة لتطبيق المفهوم الثقافي في معيارية الرمزية في اختيار الشاعرة لميعة عباس عمارة لمهرجان الجواهري، ولابد من الاشارة الى ان مهرجان الجواهري من المهرجانات المهمة والكبيرة التي يشارك فيها كل أقطاب الشعر العراقي من شمال جماله لجنوب قوافيه .لذا هو منبر للابداع والتجدد نحو المغايرة والانتماء للابداع الثقافي الشمولي الذي يبدد المقاسات الجافة والجامدة ..طوبى لاحادنا الكبير وهو يتبنى هذه المفاهيم السامية .

الروائي صادق الجمل

ما يثير حفيظتي وأنا أستمع الى الشاعرة لميعة عباس عمارة والتي تمتلك قابلية متفردة – لو أنبئني العراف – هذا الديوان الذي قرأته أكثر من مرة وما زال صداه يدور في خلدي .إذن تستحق ان تحظى بإحتفاء مرتبط بالجواهري الكبير .. أبارك لاتحاد الأدباء والكتاب في العراق هذه المبادرة والإحتفاء بمبدعينا وأتمنى ان تكون الجلسات القادمة للأحياء .

الروائي أحمد العطية

أعتقد أن من أطلق تسمية لميعة عباس عمارة على مهرجان الجواهري للشعر كان يريد أن يحكي قصة وطن أسمه العراق وصفته لميعة مجازاً حينما قالت (حلق، فإن طأطأت لا تراني) ووصفه الجواهري مجازاً أيضاً فقال : أنا ذا أمامك شامخاً متجبرا أطأ الطغاة بشسع نعلي عازيا فالأسم وحده قصة ، وقصةٌ لابد أن نرويها لأبنائنا .

ولذا أبارك للاتحاد هذا الإحتفاء بالشاعرة لميعة عباس عمارة لما تمثله من تاريخ حافل بالإنتماء للعراق وللشعر وللأبداع .

الشاعرة أمنة عبد العزيز

من البديهي أن يرتبط أسم الجواهري بالشاعرة الكبيرة لميعة عباس فقد جايلت الشاعرة الجواهري الكبير في زمن التألق والشعر وكان وجودها أيقونة المجالس الشعرية التي تزينها بعذوبة أنوثتها ورقة الألقاء الأخاذ. هكذا يعيد الزمن نفسه بروحيهما ليتوج الشعر والمهرجان بأطلاق أسم الشاعرة لميعة عباس عمارة، ومهرجان الجواهري بحلته لهذا العام ((سينبؤني العراف أني سألامس وجه القمر العالي، لم ألعب بحصى الغدران، ولم أنظم من خرزٍ آمالي)) فهيت لك ياشاعرة الحب والغنج كل الشعر في حضرة الجراهري الكبير .

الشاعر علي البهادلي

بكل تأكيد أن مهرجان الجواهري يمثل مساحة متجددة للتعريف بابداعات الشعراء العراقيين وخاصة الشعراء الشباب منهم وبذلك يعتبر مهرجان الجواهري ذو قيمة ابداعية عالية وفرصة للمنافسة بين الأساليب الشعرية المختلفة للشعراء كما أنه يعتبر فرصة للتعرف على أراء النقاد في ما وصل إليه الابداع الشعري العراقي المتجدد باستمرار وبذلك تصبح الفائدة مضاعفة للوسط الثقافي بصورة عامة وللوسط الأدبي بصورة خاصة . أما عن مدى الأرتباط والتوافق في اختيار عنوان مهرجان الجواهري تحت مسمى (الشاعرة لميعة عباس عمارة) فبرأيي الشخصي إن اختيار هذا العنوان موفق بدرجة كبيرة نظراً للتوافق غير الملموس بين شاعر العرب الجواهري وبين الشاعرة المتمردة والمجددة لميعة عباس عمارة باعتبار أن كلا الشاعرين متمرد ومجدد خلال الفترة الزمنية التي ظهر فيها فكما نعرف أن الجواهري ظهر في فترة تراجع فيها الشعر كثيراً حيث اصبح مرتبطاً بالشعر في الاسم فقط من خلال ممارسته لمواضيع لامست لهموم الناس بأدنى تفصيل حيث كان الشعر يهتم في تلك الفترة بشعر الاحاجي والالغاز والتنافس الارجالي الخالي من اي قيمة شعرية كما كثر فيه التزويق اللفظي الذي لم يقدم للشعر شيئا يذكر فجاء ظهور الجواهري في تلك الفترة الشعرية البائسة مثال للتجديد والتمرد على ما هو سائد والاخذ بالشعر الى ما سلف من امجاده في العصر الجاهلي وعصر صدر الاسلام والعصر الاموي والعباسي حيث كان الشعر في تلك الفترات يمثل درر الادب العربي وجُح الجواهري في ما كان يصبو إليه من اعادة الوهج السابق للشعر بالاشتراك مع مجموعة من الشعراء الأخرين الذين أطلق على محاولاتهم الشعرية اسم مدرسة المحافظين لا بمعنى التماشي مع السائد بل استناداً إلى إلتزامهم بضوابط الشعر العربي في العصور السالفة التي ورد ذكرها . اما الشاعرة الألمعية لميعة عباس عمارة فكانت هي الأخرى مثال للتجديد والتمرد على ما كان سائداً في فترة شبابها من شعر تقليدي يتسم بعدم الخروج على ما رسمه المجتمع من أدبيات وأخلاقيات خصوصاً وهي امرأة فذلك يحسب لها كونها غاصت في مناطق محظورة ومنوعة وتعتبر غير لائقة أن يتم ذكرها من خلال رجل فكيف بالحال وأن من خرقت هذا السائد وتلك التابوات امرأة فقد ابدعت الشاعرة لميعة عباس عمارة في التطرق إلى العلاقة الحميمية بين الرجل والمرأة بأسلوب أدبي متقن وأنيق وغير خادش للحياء الإجتماعي وبذلك تعتبر مجددة ومتمردة في مواضيع القصيدة العراقية. ومن خلال تلك الثيمتين (التجديد والتمرد) كان التوافق والارتباط كبيراً في ارتباط مهرجان الجواهري بعنوان الشاعرة لميعة عباس عمارة .

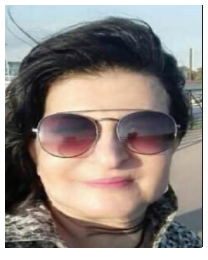

الشاعرة سهاد البندر

تلك الشجرة السومرية الناهضة التي انبثقت من أرض العراق أرض الشعر والعطاء.. فاضت حنجرتها شعرا وحبا لارضها وشعبها... كانت ومازالت نموذجا للشاعرة العراقية المليئة بالحب والفيض الشعري المتدفق.. تحدت مجتمعها لوقفاتها الشامخة على منصة الشعر في المحافل الدولية يصدح صوتها بعذب الكلام... وسحر النغمات.. لم تجرؤ رفيقاتها على وقفتها الباذخة ..مازالت قنديلا مضيئا وملهمة لكل نساء عصرها والعصور اللاحقة..

"لا أعرف لي منشأ غير الطين الرافديني في جنوب العراق.. ولا أعرف لي اصلاً غير الجذور السومرية" .

وبالرغم من نسبها الجنوبي إلا أنها عاشت في بغداد ، ومارست حياتها المترفة كما يليق بأنثى جميلة كانت تميل إلى الخفة والبساطة ، ولكن كانت مع ذلك تتمتع بشخصية قوية أبية...

ولذا هي جديرة بحمل لقب دورة مهرجان الجواهري الرابعة عشر لعام ٢٠٢١.. كأنها النجمة العراقية اللامعة التي نفخر ونعتز بكل حروفها صدحاً وخطاً.

الروائي ضياء الخالدي ل(الاتحاد الثقافي):

علينا النظر إلى حجم القيمة الإبداعية المهدورة في ظل الأنظمة الشمولية

كاتبٌ يحملُ الوجع العراقي قضيةً في ما يكتبه، فتبدو نصوصه استجابات إبداعية للمتغيرات التاريخية التي تشهدها العراق. كاتبٌ يكتب بوعي نافذٍ وبصيرةٍ عالية، مدركٍ لخطورة القول، ومتقن لأدواته الفنية، ولذلك تمكن، بعدد قليل من الروايات، أن يضع اسمه بين أسماء أهم الروائيين العِراقيين.

ضياء الخالدي، بدأ بمجموعة قصصية بعنوان (النشيد الأخير) صدرت عام 2001 عن دار الشؤون الثقافية في بغداد. تلتها روايته الأولى (يحدث في البلاد السعيدة) عام 2006 عن دار الشؤون الثقافية أيضًا. وبعدها رواية (قتلة) عام 2012 عن دار التنوير في بيروت. ثم رواية (1958 – حياة محتملة لعارف البغدادي) عام 2018 عن منشورات نابو في بغداد. وآخر إصداراته رواية (هروب وردة – وقائع صيف 1995) عام 2020 عن منشورات نابو أيضًا. عن هذا المنجز الهام وموضوعات أخرى كان لنا معه هذا الحوار.

أجرى الحوار: علي كاظم داود

* كيف يمكن لمن كتب الرواية والقصة القصيرة الموازنة بينهما، والنجاح في كتابة كل منهما، نظراً لاختلاف اشتراطات الكتابة الابداعية بينهما، فالقصة تقتضي التركيب الجوهري الدقيق، والرواية تمنح كاتبها حرية السياحة واستقصاء العوالم والفضاءات والشخصيات بشكل غير محدود؟

- هما جنسان متجاوران، ويحملان الكثير من المشتركات التي ينبغي عدم تجاوزها، ما يجعل النجاح في كليهما وارداً بنسبة كبيرة. الأمر يتوقف برأيي عند رؤية الكاتب وقدرته في فهم طبيعة الفوارق، والموضوعات التي تناسب كل منهما. عدم إدراك ذلك هو ما سيؤدي إلى الوقوع في مأزق حقيقي يكتشفه القارئ ببعض الروايات مثلاً، وشعوره بالملل بسبب البطء دون مبرر فني بدفع الأحداث كما يقتضيه السياق، أو الدوران حول المعالجة نفسها للفكرة، أو الشخصية التي لا تتطور بما يناسب طبيعة الفن الروائي. كذلك الأمر في القصة القصيرة، لكن بشكل معاكس تماماً.

في النهاية، نجد عند كُتاب هذين الجنسين ميلاً لأحدهما على حساب الآخر، بوصفه المساحة الأكثر تأثيراً لمخرجات الرؤية لديهم، وحجم المهارات الأكبر التي اكتسبوها في تجاربهم.

* هل تمثل حيادية الكاتب ضرورة ملحة عندما يكتب أم إن انحيازه لأفكاره وقناعاته وإيديولوجيته أمر حتمي؟ وهل يمكن أن يمثل الانحياز مثلبة عليه؟

- حيادية الكاتب ضرورة لا نقاش حولها، ولكن علينا أولاً أن نفهم ماهية هذه الأفكار والقناعات. إذا كانت تعني أن يكون الكاتب صوتاً لجماعة ما، سياسية أو دينية أو غيرهما، فذلك خلل في موقع الذات من العالم، والتي تصبح غير قادرة على النظر بعين سليمة إلى الآخر المختلف، وأن التراكم الذي حصلت عليه بالتجربة والقراءات هو لتأكيد القناعات المسبقة التي وهبتها له العائلة أو المحيط أو الظرف الاجتماعي. لكن في الجهة المقابلة ثمة أفكار وقناعات تترسخ تدريجياً وبعيداً عما وجدنا أنفسنا فيه، ويكون فيها جانب الهدم مرافقاً لفعل البناء، ما يقربنا من صنع فرديتنا، والانتماء إلى فضاء واسع يتجاوز الانتماءات الضيقة. هذه الأفكار والقناعات لا تؤذي الحيادية، بل تقدم لها وجهاً آخر يعزز من وهجها في الكتابة، ولن تبدو منفصلة عن الذات لأنها لا تذهب إلى منطقة رخوة لتقويتها، بل تنطلق بفرادتها كونها حيازة شخصية تم العمل على صنعها، ولا تتطابق مع أفكار وقناعات الآخرين بالمجمل.

* كيف تنظر للتأثيرات التي قد تتركها التحولات الاجتماعية والسياسية الكبرى في النصوص الروائية على مستوى الشكل والمضمون؟ وبالمقابل هل يمكن أن تحدث الرواية تغييرًا ما في الواقع؟

- في العراق، ودول العالم المشابهة له، تكون التأثيرات كبيرة في كل شيء، لأن التغييرات عاصفة، ولا تخضع إلى تحولات طبيعية بطيئة. تنهار الحدود القديمة فتبدأ الجديدة في إعطاء مساحاتها للتفكير. المضمون هو المتغير الأكبر. ونعني هنا الفكرة واللغة والأسلوب والركائز الأخرى. وكلما كانت الحرية أكبر نلمس تنوعاً وتأثيراً أعمق في تقديم الجديد اللافت للنظر. هذا الجديد يستطيع احداث الأثر والتغيير عبر المناطق التي استهدفها، والتي كانت محرمة في السابق، ما يعني حيازة الرواية أو الأدب قدرة على التوجيه إلى قضايا ينبغي الانتباه إليها. الأدب قوة ناعمة، وذاكرة الشعوب، ومحرك فعال لبنية التفكير في تتبع المهمل في حياتنا. ذلك الذي يتم نسيانه جراء الضغوط اليومية أو كوابح السلطات القامعة، فنبدأ باستعادته بوصفه جزءاً حيوياً قادراً على تغيير نظرتنا للعالم، ونقلها إلى مستوى أعلى في تحليل الوقائع باختلافها، آنية كانت أو تأريخية.

* شهد الواقع العراقي بعد 2003 تحولات وتغييرات كبيرة على مستويات عديدة، منها ما أتيح للكاتب من حرية نسبية في التعبير وسهولة في النشر. وفي المقابل أخذت بعض القوى الناشطة في المجتمع تضع حدودًا وقيودًا أخرى. كيف يمكن أن يتعامل الكاتب مع هذا الواقع الملتبس؟

- إجابة هذا السؤال امتداد للسؤال السابق، فالحرية النسبية المكتسبة دفعت الروائيين إلى استثمار ما يمكن الوصول إليه، والعمل ضمن الحدود الجديدة. هناك انجاز تحقق، والكثير من الروايات المهمة التي صدرت بعد التأريخ المذكور لم تكن ستصدر قبله، وهنا علينا النظر إلى حجم القيمة الابداعية المهدورة في ظل الأنظمة الشمولية. القوى الناشطة، كما أسميتها، ملأت الفراغ حسب تأثيرها، والكاتب يعي جيداً هذا التغيير، بيد أن القوة الأكثر هيمنة برأيي صورة المجتمع القديمة عن نفسه، أو بتعبير آخر، الثوابت الراسخة في ذهنية الانسان العراقي عن سردية انتماءاته الصغيرة بكونها أشبه بالمقدسات التي لا يمكن أن يطالها النقد أو يجادلها. وهذا يأتي بسبب قلة الوعي بالهوية الوطنية، التي تحتوي الفرعيات وتنقلها إلى موضوعات قابلة للنقاش. لا أقصد بقلة الوعي ضعف الانتماء للبلد، وانما أن يتحرر الفرد من قيود السلالة ومهيمنات الشخصيات والحوادث التأريخية، إلى الإيمان باللحظة الوجودية التي يعيشها، وكونه فرداً لا يقل قيمة عن أي أفراد سابقين أو حاليين.

*بالحديث عن رواياتك، نلاحظ فيها ظاهرة وجود الكثير من التأملات والجمل الاعتراضية والتحليلات التي تنفصل كليًا عن سيرورة أحداث الروايات، لتأخذ القارئ إلى منطقة معرفية تحفل بالقيم وتفسيراتها، وهو ما يصنف نقديًا تحت وجهة نظر المؤلف الضمني، الذي قد يظهر بوصفه قارئًا ومستهلكًا داخليًا للقيم الاجتماعية والإنسانية، وقد يبدي موقفًا أو نقدًا لها. فهل يعدُّ المؤلف الضمني، بهذه الصورة، قناعًا للكاتب أو كائنًا روائيًا ناطقًا بصوت المؤلف الحقيقي؟

- بدا ذلك واضحاً في رواية "قتلة" لأن ثيمة العمل كانت تسمح بذلك حسب قناعتي، ووجود المؤلف الضمني يزيد من وهج الحكاية وتأثيرها، ويفتح مسارات جديدة في نقل المتن إلى الغايات التي أردتها. هذا المؤلف النموذج الذي يصنعه كل قارئ وفقاً لمرجعيته الثقافية لا يتقاطع مع فكر الشخصية وسلوكها، ولا يعد نافراً في المحصلة النهائية للعمل... في الروايات الثلاث الأخرى نراه يقترب من الاختفاء، ولا سيما في الروايتين الأخيرتين "1958-حياة محتملة لعارف البغدادي" و "هروب وردة- وقائع صيف 1995" أمام وعي الشخصيات البطلة، وتأملاتها وأفكارها النابعة من طبيعة حياتها ومواقفها اليومية. المشكلة برأيي لا تتعلق إن كان المؤلف الضمني قناعاً للمؤلف الحقيقي، بقدر هل كان الأول دخيلاً ومدمراً لفكر وسلوك الشخصيات البطلة، بحيث يجعل الأحداث غير مقنعة، والشخصيات كأنها دمى يتم تحريكها لغايات ليست من طبيعة أفعالها وتفكيرها.

* تجسد رواية (قتلة) منازل عديدة في تراتبية الصراع المحتدم من أجل فرض السيطرة والتحكم في العراق عمومًا وفي بغداد بالخصوص. هل انتهى فعليًا هذا الصراع بنهاية ما عرف بسنوات الاقتتال الطائفي، أم إنه ما يزال متواصلاً ولكن بصور مغايرة؟

- الصراع موجود واتخذ شكلاً آخر، وهو امتداد لصراعات في تأريخ دولتنا الحديثة. سنوات العنف الأهلي نتيجة أو مظهر طافٍ على السطح. لكن ما يعطينا أملاً أن محرك الصراع يبدأ دائماً من السلطة وليس من البنية المجتمعية التي تعد متماسكة وغير قابلة للتشتت. يحتاج السياسي إلى قناع وفكرة يتم صنعها من أجل دفع الناس إلى مشاريع ضيقة. عنوانات كبرى، وكليشهيات التأريخ المجيد والمستقبل الزاهر تحضر باستمرار من أجل الهيمنة، ورواية "قتلة" حاولت تتبع جذور هذه الأفعال والمشاريع التي ارتدت شعارات كبيرة في وقتها وباتت فضفاضة وخيالية في زمننا. هذه الشعارات اقترفت تحتها الجرائم وتوقفت بفعلها عجلة التقدم والتنوير، وضاعت أجيال في الحروب والأزمات. عماد الغريب، الشخصية البطلة في الرواية، جسد هذا التناقض ما بين الكلمات والأفعال وهو يبحث عن النجاة من خلال زجاة المجتمع ذاته. اقترف الجريمة وهو مؤمن أن الفعل الذي انجزه في صالح المجتمع، بقتله انساناً سيئاً يشكل ضرراً على حياة الآخرين. لقد انتقل ما بين أسوار الأيديولوجيات بدافع الاقتراب من تطابق الكلمات والأفعال، وليس بدوافع انتهازية ومرحلية، ولذلك كان خاسراً في حلبة لها قواعد لا تضع الإنسان في سلم الأولويات.

ما نراه اليوم في حال البلاد السياسي يؤكد أن التجارب السابقة في الحكم لم تتم الاستفادة منها من أجل التجاوز، والنهوض صوب دولة مدنية تحترم الإنسان بوصفه البوصلة التي يتحرك بفضلها الجميع، لا بالشعارات وإنما بالأفعال التي تعطي التراكم تدريجياً، وتنقل وعي الفرد إلى مرتبة تفكير أعلى تجعله مشاركاً فاعلاً في البناء، وليس متحيناً للفرص.

* تستعيد رواية (هروب وردة) بعض وقائع الحروب العراقية والحصار التسعيني، وآثارهما على الإنسان وسلوكياته وعلى القيم والعلاقات الاجتماعية، ونلمس فيها واقعية المسرود، أي إن الكاتب قد عاشه فعلاً مثل بقية العراقيين. فكيف يمكن الفصل بين الواقعي التاريخي والتخييلي المختلق فيها؟ أم إن هذا الفصل غير مهم من الأساس؟

- الواقع التأريخي مادة خام كما هو معروف، وينبغي التعامل معه فنياً عبر خيارات الاستبعاد والاستهداف وإعادة الخلق، وهذا يشمل السيرة الشخصية للكاتب في تلك الوقائع المراد كتابتها. الواقع التأريخي هو الأرض الصلبة التي تتيح للخيال أن يضع طاقات التعبير الممكنة عليه لبناء الحكاية، ورسم الشخصيات، في المناطق الأكثر تأثيراً. وكلما كان الكاتب ماهراً ولديه حساسية عالية أمام الحوادث الماضية، فإن الخط الفاصل سيتلاشى، ويجعل القارئ يتساءل عما يقرأ، إن كان واقعاً حقيقياً أو مختلقاً، فمن جهة هو أمام أماكن ومسميات يعرفها وربما عاشها، ومن جهة أخرى مُنشداً لتفاصيل حياتية درامية تشير إلى حرفية الكاتب، وقصديته في إيصال المتن إلى مساحات تدعو للتساؤل والاعجاب... رواية "هروب وردة" حاولت مس ذلك المقطع الزمني الذي عاشه العراقيون، وهم أسيرو حالة غياب الهدف، أو المستقبل بسبب الحصار الاقتصادي العالمي. وكل شخصية كان لها الخيار في الثورة على الواقع أو التعامل معه بوصفه قضاءً وقدراً.

الأدب قوة ناعمة، وذاكرة للشعوب، ومحرك فعال لبنية التفكير في تتبع المهمل من حياتنا

لـــقـــطـــات مـــن مـــهـــرجـــان الـــجـــواهـــري

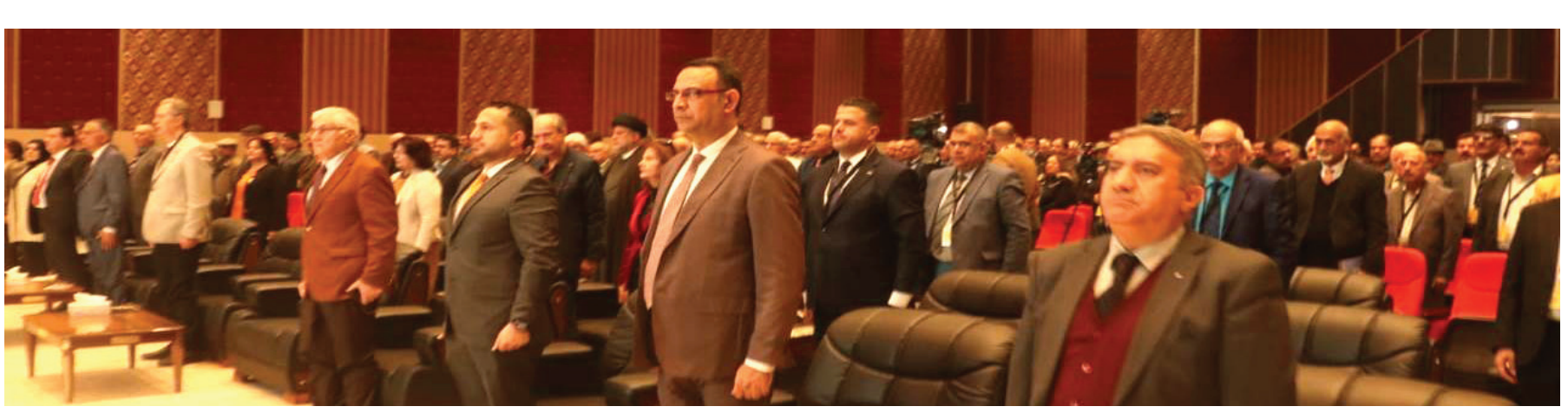

في ثلاث جلسات مميزات ..

ندوة منبر العقل تقلب اوراق (العنف المقدّس) خلال معرض العراق الدولي للكتاب

ا.ث- خاص

شهدت قاعة الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب، ندوة (منبر العقل) في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، وبواقع ثلاث جلسات في ثلاثة ايام، 9و10و11 12-2021- وقد كانت الجلسة الاولى بعنوان (العنف في الفكر العراقي) واسهم فيها كل من الاستاذ ناجح المعموري بورقة بعنوان: العنف والمقدس في الاساطير العراقية .. فيما كانت ورقة د. علي عبود المحمداوي بعنوان: العنف والمقدس في الفكر الفلسفي المعاصر .. ادار الندوة التي شهدت حضورا مميزا، الناقد علي الفواز ... الجلسة الثانية كانت بعنوان (العنف بوصفه صورة) اسهم فيها كل من د. هجران الصالحي بورقة بعنوان: سيميائية العنف في العراق .. ود. علي طاهر بورقة بعنوان: تجليات العنف في العراق لدى الاجيال الشيعية .. ود. خالد هويدي بورقة بعنوان: اللغة بوصفها عنفا رمزيا .. ادار الجلسة د. علي المرهج ... الجلسة الثالثة والاخيرة كانت بعنوان (العنف بوصفه نسقا) اسهم فيها كل من د. انفال جاسم بورقة بعنوان: العنف المقدس بوصفه نظاما .. ود. لؤي خزعل بورقة بعنوان: العنف المقدس تجلياته وتأويلاته .. ود. عقيل حبيب بورقة بعنوان: توظيف المقدس في العنف – تأويل خطبة البغدادي في جامع النوري الكبير .. ادار الجلسة د. كمال الخيلاني.

الجلسات شهدت مداخلات من قبل الحضور، اغنت الحوار واثارت الاسئلة، لاسيما ان الموضوعة حساسة ومازالت ساخنة وتتفاعل في العراق والمنطقة، وان تقصي هذه المشكلة التي تعد افرازا لإشكالية اكبر تتمثل في كيفية التعامل مع النص الديني او التعصب للفكرة المتبناة أيا كان محتواها، ودخولها في مجال التنافس السياسي، ما جعلها اكثر حدّة، تجلّت بشكل كبير ومنذ عقود من خلال التنظيمات العقائدية ولاسيما الارهابية التكفيرية التي ادخلت العالم في ازمة دفعت الجهات المعنية في العالم للبحث عن حلول جذرية وواقعية لها، وقد أتت ندوة (منبر العقل) في هذا السياق كجزء من اسهام المثقف العراقي في مواجهة التحديات المختلفة.

"منبر العقل" يثير الأسئلة ويستشرف المستقبل

فهد الصكر

العملية النقدية لأي نص هي قراءة فاعلة، ومايميز النقد الحديث هو حضورالنموذج والبحث في الأساطير بغية قراءتها ومقاربتها مع الراهن اليومي في حياتنا الثقافية كنوع من الأثارة للولوج في مديات التاريخ بعيدا عن التقليد النمطي للمشهد الثقافي بكل تمفصلاته، سيما ونحن نعيش محنة الإنسان في تحدياته الوجودية وسط فوضى تريد خراب عقله وسلبه كل مدركاته . ومابعد متغيرات 2003 اتسعت مديات الكتابة الفلسفية، وانفتحت على عالم اكثر قلقا في النظر الى أزمة الإنسان في سياق البحث عن وجوده وحريته، والانكشاف على الكثير من حساسيات المسكوت عنه. هنا وعلى مدى أيام ثلاثة وفي فضاءات معرض العراق الدولي للكتاب ناقش وحاور الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق من خلال (منبر العقل) وندوته الفكرية (العنف والمقدّس) عددا من الموضوعات (العنف في الفكر العراقي ، العنف بوصفه صورة ، العنف بوصفه نسقا) ولذا ندخل المثقف العراقي على مختلف اهتماماته ليقرأ لنا هذه الإشكاليات برؤية الباحث والمتلقي؟

د .علي المرهج

بعد سقوط الدكتاتورية في العراق، مرّ العراقيون بأزمات وتحديات وسلبيات أفرزتها متغيرات ما بعد 2003، لا سيما الطائفية وصعود الإسلام السياسي على رأس السلطة وما أفرزه من عنف مضاد كانت (داعش) واحدة من نتائجه، لكن رغم كل هذا لا تخلو التجربة العراقية ما بعد 2003 من إيجابيات أهمها خوض الانتخابات والتداول السلمي للسلطة، على ما فيها من ترد، إلا أن العراق بدأ بالانفتاح الثقافي والمعرفي بعد فتح منظومة الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والعلمي، الأمر الذي جعل الكاتب والمثقف والأكاديمي العراقي قادراً على معرفة كل جديد في مجاله الفكري، بل وله القدرة على توصيل نتاجه للعالم وفي كل المنصات الالكترونية المتاحة حالياً.

هذا الانفتاح مكّن دور النشر من اقامة معارض الكتب في العراق والدخول للسوق العراقية، وفي المقابل مكّن الناشر والكتبي العراقي من المشاركة في معارض الكتب العربية والدولية ووصول الكتاب العراق ليد أكبر عدد من القراء العرب وغيرهم.

ما أضاف للتجربة الثقافية فيما بعد 2003 حضوراً لافتاً هو انفتاح اتحاد الأدباء العراقي على المؤسسات الأكاديمية وأساتذة الجامعات في اختصاصات العلوم الإنسانية بعد تأسيسه لمنبر العقل وعقد مجموعة من المؤتمرات تناولت أهم القضايا الإشكالية في العراق والاشتغال على تحليلها وتفكيكها وفرز ما هو إيجابي عما هو سلبي في هذه التجربة.

آخر هذه المؤتمرات هو مؤتمر (العنف والمقدس) الذي عقد في معرض العراق الدولي الثاني للكتاب، وقد شارك فيه مجموعة من المثقفين والأكاديميين من مختلف محافظات جامعات العراق، ليتدارسوا إمكانية فهم المقدس خارج تمظهرات العنف التي تتشكل عبر استعارة المقدس وتوظيفه لمصالح حزبية أو عقائدية معينة، الغرض منها اقصاء وتهميش الآخر المختلف.

الروائي نبيل جميل

العنف مترسخ منذ بدء الخليقة لإثبات الوجود، سواء للأفراد أو القبائل والبلدان.. الخ. لذا نجد ان الصراع لصيق الإنسان، وهذا انعكس على وجوده الى يومنا هذا، رغم التقدم العلمي والتطور الكبير في كافة مفاصل الحياة، اذن المحصلة النهائية توحي بإن لدى الإنسان ارث متوحش قابل للتطور ويظهر متى ما وجد بيئة مناسبة. ومن الأمثلة الصادمة ما حصل في وسطنا الثقافي والأدبي حين فضّل الأديب الاستعانة بعشيرته ضد أديب آخر، ويا للمهزلة اذا ما تمت المقارنة بين درجة الوعي لدى المثقف والانسان العادي، الذي ربما نجده اكثر استقراراً، ويميل الى الهدوء لنبذ العنف والغاية هي البحث عن أمان لعائلته. الخلاصة ان تركيبة مجتمعنا ساعدت على نموّ العنف بسبب تعدد الأديان، المذاهب، القوميات.. الخ، وبالتالي فإننا لم نشهد استقراراً، وهذا يجعلنا نعيش في قلق دائم وخوف وعدم اطمئنان. وعلينا أن لا ننسى ان عدم الثقة بين الشعب والحكومة يعد من أهم العوامل التي أشاعت ظاهرة العنف، لذا وجب تقديم دراسة وافية لطبيعة مجتمعنا وايجاد حلولاً جذرية تحد من ظاهرة العنف في عراقنا الكبير.

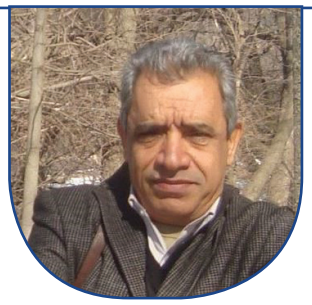

حديقة الريبة

سهيل نجم

خلته بريئاً
مثل شجرة جردتها الرياح
فتغطت بالغبار
أو مثل نهر
انكشفت عورته
فاحمرّ خجلاً.
على الدرب شواخص
تأكل نفسها
ولا صوت
إلا لكمانٍ بعيدٍ
أوتاره من نارٍ وغياب.
ثمة ظمأ يزحف
ومصباح منكسر فاغر الفم
وأوراق زاهقة.
ثمة براعم متناهية الصغر
يضيء فيها جرس الأبد.
لا دليل لي
غير عيون الذئب
تصرخ في اللامكان
ثم ترتقي سلماً مجروحاً
وتعدو
لتسقط عند ظلي.
حتى هنا
يئس العشب
ونادى يا رياح
أوصلي هذا المجنون
إلى كأسه المترعة بالتأتأة.
يا رياح
من يسوق اللؤم
إلى هذا الذئب الراقص
تحت جلدي
بينما أنا هوة تهرب منها العصافير.
أنا نافذة للأمل الكاذب
وثغاء مكتحل بنور مُطفأ.
تُرى
هل نلتقي
في حديقة سوداء
تتشابك فيها الأضداد
وترعى فيها الريبة؟
عسى نهارك مختلفاً
وأنت تزيح الصديد عن اللحاء،
وليت النعوش الزرق
تضل طريقها
ويشربها البوم.
هنا في ظلمة التقاطع
يهمس النهر لضفافه
وهو يحن إلى المصب
أن أمواجه تركض
مثل خيول خضر
تفكر بفضائح خامدة يرتكبها
الحارس
قبل أن ينام.

ثلاث قصص قصيرة جداً

ضاري الغضبان

نحيب

اعتدنا على سماع نحيب جارتنا الأرملة أم سلام، فمنذ وفاة زوجها المُكنى كذلك بأبي سلام، وهي لم تنفك عن النحيب كل صباح، حتى صار هذا البكاء توقيتاً لنا لتحديد دخول النهار، حاولتُ معها بعض الجارات؛ بأنْ تتوقف عن عزف سمفونية الحزن الدائم، لكنها لم تستجب، رغم أنَّ سنوات تسع مرّت على رحيل زوجها.

أدمنا هذه الحالة، وفسرها الجيران من باب الوفاء للرجل الذي تزوّج منها رغم معارضة أهله آنذاك؛ لأنّها عرجاء! وهذا العرج كان حجة أولاً قبل أن يقترن بتهمة عدم الإنجاب بعد الزواج من الرجل الوسيم، والذي تمنّى بأنْ تلد له ولداً يسميه سلاماً، لكن القدر سبقه، ومات بشظايا مدفع هاون خلال حرب عبثية...

على خلاف العادة؛ توقف لأوّل مرّة نحيب أم سلام في صباح ممطر، فتوقع الجميع بأنها تبعت زوجها الوسيم، وتجمعتُ الجارات إزاء باب بينها، ولم تفتح لطرقهن المكرّر، فتبرعنا - نحن الشباب - بالقفز فوق الباب؛ لمعرفة مصير السيدة المتوقفة عن النحيب.

وحين دلفنا لصالة جلوس نحيبها؛ وجدناها جالسة بهدوء وتبتسم بحبور شديد، وهي ترقد رقدتها الأبدية بسلام وتحتضن أحد دفاتر مذكرات زوجها...

لم تهتم الجارات لموت أم سلام، بل نصبن اهتمامهن بالبحث في دفاتر المذكرات التي يوثق للحروب، وأعقبَ قراءة اليوميات؛ انتقال النحيب لكل تلك الجارات على طول الزقاق.

زوبعة

كنتُ أقف عند الباب الخارجي، قبل أن أتوجّه لحضور مأتم جارنا الذي نصبوا سرادق العزاء له في طرف الزقاق، حين اقتربتْ زوبعة صغيرة تدور، وتدور وسطها ورقة! أثارني شكل الورقة التي تشبه طبق طائر يدور وكأنه إشارة من كوكب آخر، مرّت قربي الزوبعة ولامستني الورقة، ومن ثَمَّ ابتعدتْ وسط دوامة الريح، وكأنها تدعوني كي ألحقها...

تعقبتُ الزوبعة وحدي، ولم يهتم بها شخص من الجيران، حتى عبرتُ الزقاق نحو ساحة واسعة متروكة، يتخذ منها الصبية ملعباً لكرة القدم كل مساء، سكنتُ الزوبعة وسط الساحة، ولامست الورقة الأرض، فهرعتُ لها مُسرعاً؛ كي لا تبتعد من جديد، وفعلاً لم تتحرك، فقد التصقتُ بوحل هناك، بينما ابتعدت الزوبعة نحو زقاق آخر...

بلهفة وحماس وصلت إلى الورقة، وأمسكتها بشغف، وركزت عليها؛ كي أقرأ ما فيها؛ فوجدتها رسالة قديمة مكتوبة بالقلم الحبر وبلون أزرق من حبيب إلى حبيبته التي يستأذنها؛ لأنّه سيتزوج من ابنة عمه! تلقفتُها بتوجس واحترت بأمرها، لكن سيدة واهنة دخلت الساحة وهي قلقة وتتلفت، فرجعتُ نحوها، فعرفتها الجارة العانس الخرساء، فنظرتْ للورقة بشغف؛ فوضعتُها بيدها، فشمتها بولهٍ، لكنها صدمتني حين تكلمت - لأوّل مرة على مسمعي - وقالتْ:

ـــ هل تكمل المعروف وتعيد الرسالة لمرسلها؟

ـــ ومن هو مُرسلها؟

ـــ الشخص الذي نصبوا سرادق مأتمه.

الطلب النادِر

خالي أريد الهدية عبارة عن تابوت! هذا كان طلب ابن أختي وهو يتصل بي في فجر يوم حزيراني وهو ينهي سنته الرابعة، فمنذ دخوله الجامعة وأنا أرجو أن أحقق رغبته؛ لأنّه الوحيد من بين أفراد العائلة في طريقه لنيل البكالوريوس، وكنتُ أكرّر طلبي كلّما نلتقي في عيد أو مُناسبة خاصة، وكان يُؤجل الرغبة؛ ليوم مُحدّد يقول بأنّهُ سيأتي حتماً...

حقيقة كنت أرغب بمنحه سيارة حديثة هدية لتخرجه أو شقة يمتلكها كي يتزوج، لكنه خيّب آمالي الواسعة بهذا الطلب الغريب، وكرّر طلبه وبكل لهفة، وذكر بأنه طلبه الوحيد، ولم يكن أمامي إلا الوفاء بتعهدي بتحقيق رغبته، بغض النظر عن نوعها، فقصدتُ مسجداً واستعرت تابوتاً بحجة نقل ميت إلى المقبرة.

وكم كنتُ مُحرجاً وأنا أمر في شوارع المدينة والتابوت يمتطي ظهر سيارتي الفارهة، حتى مدخل الجامعة حيث تنبهتُ لسيلٍ عارم من الطلبة المتخرجين يهرعون نحو السيارة! ويرفعون التابوت من فوقها وابن اختي يومئ لي ممتناً...

جاءوا بيافطة مكتوب فيها (الكبل)، ولصقوها فوق التابوت، وساروا به بمسير جنائزي، ترجلت، وسألت حارس بوابة الجامعة عن تفسيرٍ؛ فأكدَ انّهُ حفل تخرج وهم يقومون بفعاليات غير مألوفة يُغض النظر عنها من رئاسة الجامعة في العادة! وأن الكبل يعني الحبيب الذي سيفارق حبيبه بعد التخرج!

رجعت لسيارتي بحيرة...

ولم أعلم ما الذي حدث؛ لكنّي وجدتُ نفسي أفيق من التخدير في ردهة عناية فائقة بعد إجراء عملية لرأسي الذي صُدم بالرصيف بسبب دعسي من دراجة نارية مسرعة لأحد الطلبة المتأخرين عن حفل التخرج.

لكن الخبر الذي أُخفي عنّي - حتى خروجي من المشفى - هو أن التابوت قد حمل جثمان الشاب الذي دهسني وهرب، ومن ثَمَّ تشاجر مع زميل آخر ثري كان قد تقدّم لخطبة الفتاة (الكبل) خاصته، والتي هجرته لفقره، فتطور الشجار لإطلاق نار مات بسببه، حيث تحوّل مأتم الكبل لحقيقة.

شرفة الاصدقاء

حبيب النايف

في الطريقِ اليهم
تطيرُ العصافيرُ من أعشاشِها
تحلقُ على مقربةٍ من الظلِ
غير مباليةٍ للاصواتِ التي تسببُ لها الازعاج،
لذا تواصلُ تحليقَها المتعثر رغم انكفاء الريح،
عقارب الساعة الرملية تدور بالاتجاه المعاكس
تخفي هلعها الذي تضمره تحت آباطِها المتآكلة،
مَنْ يروض الخوف المتربص للخيال الواقف على شرفة الاصدقاء ،
الذين كلما تثاءبوا
طارت سحب النوم من عيونهم الذابلة،
فارتَدوا بدلاتهم الانيقة ،
ليجوبوا الشوارع الموبوءة بالزحام،
لذا رفعت الحواجزَ الغافية على صدورها،
وقَسمت الضجيجَ المهذب على المتسولين الذين
يختبئون تحت الاشارات الضوئية العاطلة
من كثرة الصراخ،
هكذا تتسرب الاحلام ببطء
كليلةٍ ضجرةٍ،
اتعبها الانتظار،
المصابيحُ المتناثرة تشكو من الكسل،
تفكرُ الاستعانةَ بالنجومِ البعيدة،
تقيم معها علاقات غير مَتكافئة
كي تتلافى الانطفاء،
كلما مَرت صور الاصدقاءِ بالخيالِ
تستفيقُ الايامُ من غفوتِها،
وتزدانُ وجوهَهم بالبياض
رغم الاسى المتكاثر فوقها،
وجوهُهم المسالمة تتلفتُ بحذرٍ خوفاً من المكائدِ
المنصوبة على غفلةٍ من براءتِهم،
براءتُهم الموسومة بالنياشين
خذلتْ احلامهم
وحولتْها الى سرابٍ خادعٍ
كلما اقتربوا منه
غادرَهم دون وداع

قصة قصيرة

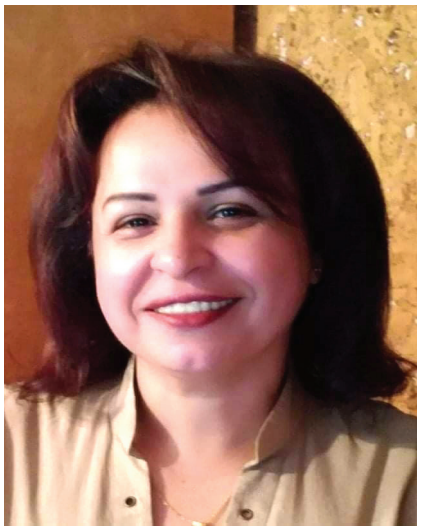

فوز حمزة

هطل المطر بغزارة على غير عادته في مثل هذا الوقت.. لم أحمل معي المطرية .. فدخلت أول مقهى صادفته عند ناصية الشارع اتقاء للبلل وللريح التي بعثرت كل شيء دون رحمة .. اخترت الجلوس قرب النافذة ليتسنى لي مراقبة حبات المطر وهي تمتزج مع أوراق الشجر والأغصان المتشابكة لترتمي بعدها في حضن الأرض فتمضي إلى نهايتها دون ألم دون عزاء .. أغمضت عينيّ أصغي لها وهي تردد أغنية حب موعودة .. شعرت بالسلام من حولي وأنا أحاول استنشاق رائحة الأرض المنتشية وما أن فتحتهما حتى كانت المفاجأة ..

وجدتها تجلس قبالتي مبتسمة .. امرأة جمالها يجعل الوقت يتأرجح .. تذكرتها على الفور .. إنها زميلتي في المدرسة الثانوية .. قالت لي بمرح وهي تمسك بيد فنجان قهوة وفي الأخرى تمسك سيجارة على وشك الانتهاء:

- هل ما زلت تعشق المطر؟ كيف لم تنتبه لي حين دخلت أيها المجنون؟ ربما هي العشر سنوات التي مرت منذ آخر لقاء بيننا هي التي جعلتك تنسى!!

قلت لها والدهشة ما تزال حاضرة بيني وبينها:

- يا للمفاجأة !!

نظرت إليها أفتش في ملامحها عن أثر السنوات التي مرت .. لم أجد سوى إنها ازدادت جمالًا وبهاءً.

- هل ما زلت تشاكس الفتيات ؟

- وأنتِ .. هل ما زلتِ شقية ؟

رأيت في بريق عينيها حديثًا يشبه حديث الصمت وقت الغروب .. لم تعد تلك المراهقة المشاغبة بل شابة زادها الحياء ألقًا ..

انعكاس لهب الشمعة المضيء على وجهها أخبرني أنني أمام سيدة من طراز خاص كأنني أراها لأول مرة .. لقاء دبره لنا سيد المطر حين كانت حباته تتناسل في السماء.

سألتني عن بعض زملاء المدرسة .. ذكرت بمرح ما كنا نفعله بالمدرسين أما أنا دفعني فضولي الذي يقف على رؤوس أصابعه أن لا أسأل عن أحد سواها .. أردت معرفة كل شيء عنها .. فحدثتني عن عملها في شركة للتأمين وعن أخيها المهاجر منذ أعوام وطلاقها بعد زواج دام سنتين دون أن تنجب .

وهي تتحدث شعرت بالأفق يرتعش فوق حاجبيها وكأن النهار ينبثق من الأمواج وبنبضات قلبي تسجل ذاكرة جديدة.

ولادة في السماء

تطلعت للنافذة التي لم تعد الرؤية ممكنة خلالها بفعل قطرات المطر التي تجمعت عليها .. سألتني ضاحكة:

- هل تتذكر اليوم الذي رقصنا فيه مع أصدقائنا تحت المطر في باحة المدرسة؟ منظرنا كان يثير الضحك .. ليتها تعود تلك الأيام !!

تدفق مني شلال حنين لذكريات كنت قد نسيتها منذ زمن .. فهمست كأني أحدث نفسي:

- ربما هي نفسها حبات المطر عادت ثانية لأمر ما !!

.....

في المساء، شعرت بحاجتي لسماع صوتها المفعم بالأنوثة .. قلت لنفسي سبب هذا الشعور تلك الذكريات الجميلة التي أججتها رؤيتي لها .. اتصلت بها لإجد في نبرات صوتها رنة للحياة تنفذ إلى داخلي بصمت ومع كل كلمة دخلت أذني همست لقلبي ثمة حكاية جديدة تغطي على المشهد كله.

تكررت لقاءاتنا التي أخذت ترسم هالات جديدة حولنا .. تمنحنا تقاطيع وجه لم نرها في الآخر من قبل .. رغبة في الحديث ولدت داخلي حتى لو كان هذا الحديث عن غابات أفريقيا البعيدة أو بائع متجول قابلناه في الطريق أو حربًا ستقوم بعد مائة عام .. المهم أن يبقى الحبل السري ممتدًا بيننا ليمنحني شعورًا بالحياة ويربطني بالنهار.

هذه المشاعر لم تمنع القلق ليلعب معي لعبة الأسئلة .. لماذا الآن وهي التي كانت أمامي سنين طويلة لم ألتفت إليها ؟؟

عليّ فهم نفسي قبل أن أخطو لاتخاذ أي قرار.. ابتعدت شهرًا كاملًا متعللًا بالسفر.. رهنت الأيام بيننا فأما عودة للوداع أو حضور يبين لنا المغزى.

لقائي بها كان صدفة وضعتنا بين أيدينا ومضت.

جاءني صوتها عبر الهاتف فأوحى إلي بالتوقف عن طرح الأسئلة الغبية .. أن أتنبأ بعشق ولد تحت جناح غيمة فحملته إلي بشائر المطر.

قلت لها:

- أنا وحدي في الطريق .. وأنتِ؟؟

أجابت:

- أنا أيضًا وحيدة .. لكنني أمزج الألوان.

قصة قصيرة

((الغربان))

حميد الكناني

جاء فصل الخريف , وجاء معه التغير , تلبدت السماء بغيوم ما أن تتراكب حتىٰ تمطر أو ترحل , انفردت الاشجار الدائمة الخضرة باخضرارها , واصفرّت الاشجار النفضية التي ملأت أوراقها السواقي والأراضي , ازداد النهر حملاً فهجره سابحوه , فقدت الشواطيء السِعد وهروش النباتات الزاحفة , فقد طغىٰ الماء حتىٰ ضاقت به البساتين ذرعاً , ظهرت اسراب الغربان تغطي السماء قبل غروب الشمس , أحب الناس اسراب الغربان , ألفوا سماع صوتها , لونها الأسود , أن اسراب الغربان تتخذ من سعف النخيل مكاناً للنوم , تصطف علىٰ شكل مجاميع واحداً جنب الأخر , لا يهمها أن تتدلىٰ , لا تصطلح مع اللصوص والسراق , تنام حذرة توقظها أدنىٰ حركة .. وعندما بدأ الشتاء بالقدوم , صكتّ البيوت أبوابها , وأشعل الناس نيرانهم , اتخذوا من الغرف مخابيء تقيهم خطر الشتاء القارس , خيّم ببرده في لياليه السود والبيض والحسوم , نزل الثلج وفراً من السماء في ليلة الحسوم , ارتدت البساتين والحقول والمدينة حلة بيضاء , تجمد ماء النهر , حبس الناس أنفاسهم , فكانت مناقل(1) النار تضيء ظلمة الغرف وتدفئها , اختبأت الكلاب والقطط , كل شيء يبدو ساكناً سوىٰ نزول الثلج فأنه يثير صوتاً عند ارتطامه بالأشياء , اصطبغت جذوع النخل وسعفها والغربان بلون الثلج , انخفضتْ درجة الحرارة , حين هبّتْ ريحٌ قاسية قدمتْ من ناحية الشمال , كفّت الغربان عن النعيق والصياح , وهاهي تتساقط أفراداً واسراباً علىٰ الأرض , اجتمع الرجال في صبيحة اليوم التالي , قرروا جمع الغربان الميتة والقائها في النهر الغاضب , القيت جميع الغربان الميتة , لم تعد الغربان الحية في الليلة القادمة , لم تُحلّق فوق سماء المدينة ولم تتخذ من سعف النخيل مكاناً لنومها , انتظرها الناس , وبكىٰ الأطفال , انها نذير شتاء وليست نذير شؤم(2) , ثرثرت النسوة علىٰ أبواب بيوتهن دون جدوىٰ , ادلت كل واحدة بسبب من عندها , سُأل الرجل الكبير الحكيم , عن سر انقطاع الغربان التي بقيتْ علىٰ غيابها , أجاب موضحاً , أنها لمْ تعدْ تأتي لا في هذا العام ولا في الأعوام المقبلة , وهذا هو نذير الشؤم .. الغربان تحتج علينا أننا رمينا أجسادَ موتاهم في النهر الغاضب لتكون طعاماً للاسماك والأحياء النهرية ..

تذكرت الأجيال اللاحقة حديث الرجل الحكيم حينما شهدوا القاء أجساد موتانا إلىٰ النهر فصارت طعاماً للاسماك والأحياء النهرية مثلما شهد الآباء القاء الغربان الميتة في النهر .

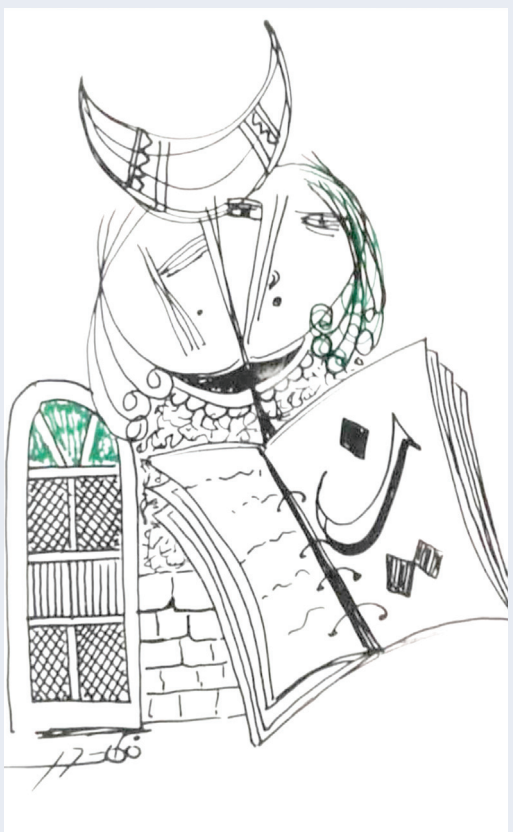

قصة قصيرة

قفاز

علي قاسم مهدي

قدري قادني قادها لا يهم، هكذا دون حسابات، صدفة تعجز هوليود عن أن تأتي بمثلها .ذات مساء بارد وبينما قدماي تقوداني إلى مكاني المعتاد ،الذي أتنفس به مفرغا همومي وتعبي بأقداح القهوة التي اشربها. مقهى قديم في إحد شوارع بغداد الغاصة بالسيارات والضجيج، المكان الذي أجدني كل مرة أقرر بيني وبين نفسي بان لا أعود إليه لبعده إضافة لذلك يتعب جيبي الفارغ دوما على الرغم من اعتدال أسعاره، لكن دون جدوى تجرني رغبتي إليه من حيث لا اشعر. قبل وصولي بقليل لفحني هواء بارد تغلغل بعظامي بقوة، وبدأت السماء ترسل صيحاتها منذرة أمثالي الراجلين بان المطر نازلا لا محالة، وبالفعل نزلت أولى القطرات بقوة، أسرعت بالخطى، وقع بصري على مكان طالما كرهته ،كوفي شوب ذات نزعة برجوازية عالية، رواده من المتخمين بالمال والأفكار الخاوية ،التي لا تناسب مزاجي هكذا أتصوره دوما.

- يا له من مساء تعيس، دخلت بعد أن دفعت الباب دون رغبة ، راسلا نظري بحثا عن طاولة فارغة ، وقع بصري على مكان تجلس فيه امرأة أربعينية ترتدي ملابس حدادٍ، أمامها كرسي فارغ، تقدمت سحبت الكرسي بعد اخذ موافقتها بالجلوس .

- تفضل.

- شكرا.

مددت يدي بجيب سترتي ابحث عن منديلي لأمسح بللي لم أجده بحثت بجيب البنطلون دون جدوى، ارتبكت.

وبهدوء أخرجت منديلا من حقيبتها بعد أن وضعت على الطاولة قفازها الذي كانت ترتديه، كان قفازا بلون أزرق مطرزا عليه حرف (اي) بالإنكليزية .لا ادري آنذاك عما حصل لي في التفكير جراء هذا القفاز وهو يغادر يدها الملائكية. راودني لحظتها عندما دفعت بمنديلها لي أن التهم أصابعها، ولم أتمالك منع نفسي عن رفع القفاز مندهشا بخفته ، بدا لي انه سيمسح عني بللي وتعبي .

قالت :تفضل المنديل.

لم تمض لحظة حتى انتبهت لحالي واعدت نسق اتزاني ، أخذت المنديل وبدأت امسح وجهي، تغلغلت إلى مساماتي رائحة منديلها . إنها المرة الأولى التي أشم عطر امرأة .. تيقنت مما كنت أقوله باستمرار بان رائحة النساء هي رائحة لورد الجنة، وان عطر المرأة عطر كوني . لقد كان كل شيء يبدو لي حلما، أن تجلس أمامي امرأة طالما تمنيتها. بوجهها الطفولي، بياضه الممزوج بحمرة دافئة، العينان ناعستان على الرغم من تباعد الحاجبان عنهما، هما النوع الذي أفضله . وتمنيت أن يطول حلمي، لكنها لم تدع لي الوقت الكافي بان استلذ بلحظتي عندما وقفت تهم بالخروج.

عندها وللمرة الأولى سرت بروحي وثبة الانطلاق، ولم اشعر بالخوف أو التردد ، وهو ما لم أتوقعه من نفسي ، مستجيبا إلى مسعى قلبي وأدركت بأنني أمارس موهبة غريبة اعرفها منذ زمن طويل، موهبة الإقناع ،جعلتني أتظاهر بالغموض، لم يشق عليّ إقناعها وبشكل سريع أن تبقى، وجدتها بالغة الغرابة والحيرة من موقفي، عندما رفعت عيناها باتجاهي ، كان عليّ أن أجدد روح المغامرة .

قلت :

- أنا اعترف بضعفي إزاء ملابس الحداد حد الانزعاج، لما في أعماقي من ألم تزدحم مخيلتي به.

قالت منزعجة

- ماذا؟

للحظة أدركت إن موقفي هذا من بين كل المواقف التي مررت بها، قد يكون من المحتمل أكثر فشلا . لم استسلم، لان عينيها لن تحيدا عني.

قلت :بسبب غربة روحي وموقد جمرها احقد على السواد لأنه يسلبنا ويجردنا من الفرح والسعادة .

لاحت على محياها ابتسامة عطف،

- حسنا سأجلس .

هذه اللحظة تؤكد لي بأنني أسير نحو الجنون واضعا الحجر الأول كما يقال ،لتجربة ليس بوسعكم أن تتخيلوها، معترفا بان في آخر الأمر شيء لا يروق لكم جميعا عندما أعلن نهاية القصة بعد قليل . لقد حدث لي أن تفاعلت مع ما سردت من أحداث فيها، تفاصيل شكلت بؤسي بسبب حرماني من النساء في الحياة التي أعيشها .لهذا احترم كثيرا من يمتلكون روح المغامرة. ولي أصدقاء كثيرون منهم، استمع إليهم بشغف عند حديثهم عن تجاربهم مع النساء، وابرر لهم نزقهم بان المرأة هي المخلوقة التي تملك حتمية موحية بأنها هي الحياة كلها بتفاصيلها، هي الهبة الأعظم من بين كل الموجودات . لقد بكيت لفكرة أن أبقى وحيدا دون امرأة، وفي اللحظة ذاتها ندمت لأنني ملكت النساء كلهن من خلال إحساسي بهن، ولم التق المرأة التي أريد . لهذا دوما أخطها وارسمها وأتخيلها فقط في كتاباتي. سيكون انطباعكم بعد القراءة بأنني مختلف وفاقد للتفكير أحاول واهما أن استعرض قُدرتي على الكتابة وهذا شأن عائد إليكم . وفي النهاية نتفق أو لا نتفق، بان الوقائع محزنة لأننا كلنا سنغادر الحياة ولم يستطع أي منا أن يفهم المرأة .

- سيدي تفضل قهوتك.

- شكرا.

- اخبرني سيدي لمن الكوب الثاني.

- ضعه هنا قرب القفاز.

مغامرة

من الأدب الأسترالي الساخر

هيو مكراي
ترجمة جودت جالي

أذكر عمي الأكبر، رجل ثمانيني، إنسان آلي حزين بسبب الحياة التي عاشها، يقف محدودبا تحت أشجار اليوكالبتوس حاملا مسدسا بيده. إن بيوت الجيران المتاخمة لفِناء بيتنا لم تترك له إلا مجالا قليلا في حين أنه يتخيل فضاء لا حدود له في بعض أنحاء أستراليا القاحلة بصحبة كلب لا يراه أحد غيره. كل ليلة يترك العجوز صحن عظام لـ "شاگ" ويقوم أحدنا بإنتظام بإفراغ الصحن وإعادته الى مكانه.

هذا الشيخ العجوز، قبل أن يكون عجوزا، كان في العام 1840 ، يجوب مترنحا الأنحاء المليئة بأشجار اللحاء اللزج، يشرف على الهلاك جوعا، لا شيء ليأكله، ولا شيء ليشربه، ولم يكن سلاحه "جو منتون" بذي نفع له دون بارود، وهكذا أخرج أحجار القدح وأسقطها في فمه ليرطبه، وذهب بحثا عن ثقب ماء. قتل كلبُه على ضوء القمر أفعى، وبعد أن شواها الرجل، إقتسماها، وبعد مضي يومين كانا لا يزالا يمصان عمودها الفقري. كان الكلب بذيله الكثيف الملتف على ظهره سعيدا الى درجة كافية، وعمي الأكبر، وهو الرجل التأملي، أخذ يشعر بالجوع من جديد. إستدعى كلبه الدنغو وتفحصه، كيف يلتهم هذا الحيوان جسده ذاته حينما يعز الطعام! تحسس العجوز الخبير جسم الكلب ولكن لأن جسمه خلو من الشحم صرف النظر عن الفكرة. حتى قوائمه، ليس فيها ما يكفي من اللحم لمرق بلا "شو"، بالإضافة الى أنه لا يوجد ما يكفي من الشو، وهكذا عاد الى التفكير المتحضر بلحم الضلع ملفوفا والحلوى بالكرم، ونبيذ الكلاريت الأحمر الأرجواني.. البارد برودة لذيذة، مكررا نصيحة الدكتور ماجين "كأس براندي بعد كل أربعة كؤوس نبيذ الكلاريت تصحح البرودة". أخرج عمي أحجار القدح من فمه وواصل حلما. "شاگ" متمدد أمامه، وقد بسط جسمه بأناقة، عارضا قوائمه، ورقبته، وظهره، كل أفضل القطع هناك. أصبح الإغراء يفوق قدرته على التحمل فسحب فأسه التوماهاوك من حزامه. (يمكنه ان يفعلها بضربة واحدة، أو ضربتين على الأكثر) كان شاگ الغافل عن الفأس مستندا الى جنب وذيله مستقر على زند خشب. يا له من ذيل جميل! ياله من ذيل سمين! وغيَّر عمي الأكبر تغييرا خاطفا إتجاه نصل الفأس. سقطت الفأس على الذيل، واختفى شاگ في الغاب، تاركا خلفه عضوه الإضافي الذي سلخه جدي وسلقه على أغصان ملتهبة من خشب أشجار الصمغ وبرهن على أنه جدير بأن يبقي المعدة ممتلئة ليوم على الأقل. بعد أن أشبع عمي الكبير جوعه صفر لشاگ ليعود ولكن الكلب كان خائفا، ومع ذلك فإن سيده الذي لم يحب أن يكون وحيدا ظل يصفر. وفيما كان يصفر أخذ يحس بحركة غريبة في داخله تزامن نداءه من أول تصفيرة الى آخر تصفيرة، شيء ما غامض يتحرك حركة متذبذبة في داخله. عندما يتوقف عن التصفير يتوقف الشيء وعندما يبدأ بالتصفير يبدأ الشيء بالحركة، ثم خطر له أن هذا الشيء لا بد أن يكون ذيل شاگ، يعطي إشارات استجابة حنونة، ولأن هذه النتيجة لم تكن مريحة لم يصفر بعدها أبدا، وإذا ما حدث وفعلها صدفة يأتيه صوت أجش يقول "استلق في فراشك، سيدي" تجلب له سلاما مؤثرا.

هيو مكراي 1876-1958 ولد في ملبورن وهو إبن الشاعر جورج غوردن مكراي، وهو في الأصل شاعر غنائي أيضا. بعد أن مثل في مسرحيات في الولايات المتحدة وفي فيلم في أستراليا انصرف الى الكتابة. من الواضح أن البيئة الأسترالية فرضت قساوتها على عناصر وبنية هذه القصة الساخرة، تلك البيئة الجدبة الوعرة، وفي جميع القصص الأسترالية الساخرة في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين نجد انعكاس البيئة عليها.

الاتحاد الثقافي
Al-itihad al-thaqafi
العدد (50) - كانون الثاني 2022

هيأة التحرير
عبد السادة البصري
فهد الصكر علاء الماجد

التصميم والإخراج الفني:
سامر أحمد
samir.ah83.ds@gmail.com

الاتحاد ينعى خمسة من اعضائه

ا.ث- خاص

نعى الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق خمسة من اعضائه، رحلوا مؤخرا .. اذ نعى القاص عبد الحسين الغزّاوي، الذي فارق الحياة يوم السبت ٤ كانون الأول ٢٠٢١، في دمشق، بعد معاناة مع المرض.. ونعى الشاعر عدنان يعقوب، الذي فارق الحياة يوم الأحد ١٢ كانون الأول ٢٠٢١، في ديالى .. ونعى الأديبة والوزير المفوّض الأسبق سها محمد حسن الطريحي، التي فارقت الحياة يوم الاثنين ٢٠ كانون الأول ٢٠٢١ في بغداد.. ونعى الاتحاد الروائي حسن رحيم، الذي فارق الحياة يوم الأحد ٢٦ كانون الأول ٢٠٢١ في الموصل.. ونعى الاتحاد الأديب حسن زبون العنزي، الذي فارق الحياة يوم الأربعاء ٢٩ كانون الأول ٢٠٢١ في البصرة، إثر تعرّضه إلى أزمة قلبية مفاجئة. لاتحاد ذكر بسير الراحلين العطرة، ومشيدا بمنجزهم الابداعي الذي سيبقى يذكر بهم الاجيال .. لارواحهم جميعا الرحمة والسلام .

مروان عادل حمزة في معرض الكتاب وفي مهرجان الجواهري١٤

ا.ث- خاص

أبى الشاعر مروان عادل حمزة إلا أن يزور معرض العراق الدولي للكتاب، المعرض الذي يحبّه ويألفه، كما أبى إلا أن يكون حاضراً بمهرجان الجواهري مشاركاً هذه المرة ليس بقصيدة واحدة، أو تقديم جلسة.. إنما حضر بأعماله الشعرية الزاهية التي صدرت عن منشورات اتحاد أدباء العراق، ووصل المعرض مع افتتاح مهرجان الجواهري١٤، يوم الخميس ١٦ كانون الأول ٢٠٢١، لتحلّق في جناح اتحادها (R2) بالقاعة العراقية. تضم المجموعة معظم قصائد حمزة الموزعة في ثلاثة دواوين، هي: (تراتيل طيور محنّطة) و (أن تعيش داخل أغنية) و (زفير أبيض) .. مع بعض القصائد التي لم تُدرج بديوان.

مبارك لنا صدور كتابك أيها البلبل المروان.. والرحمة لروحك التي ستظل مرفرفة بيننا ببهائها المعروف.

وفد الاتحاد يواسي الروائي عواد علي

ا.ث- خاص

زار وفد من الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، واتحاد أدباء كركوك، الناقد والروائي عوّاد علي في داره العامرة بمدينة كركوك لمواساته بوفاة ابنه الشاب، الذي فارق الحياة إثر أزمة صحّية مفاجئة ..وقدّم الوفد باسم أدباء الوطن أحرّ العزاء للأستاذ علي، والدعاء له وللعائلة الكريمة بتجاوز أحزانهم وآلامهم. خاتمة الأحزان ..

وفد الاتحاد يعود الأديب محمد جبير

ا.ث- خاص

زار وفد من الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق الأديب محمد جبير في بيته العامر ببغداد، بعد تعرّضه لحادث مؤسف أصابه بكسور شديدة أثّرت بصحّته. وقد نقل الوفد باسم أدباء الوطن خالص التحايا، وأسمى الدعاء له بالشفاء، وتمام العافية، وعودته إلى وسطه الذي ينتظره بلهفة وشوق.

كاظم حسوني يتأمل المطر !!

ا.ث- خاص

المطر ينثر الكثير من الحب

المطر يذكرنا بمتع الطفولة وهو يداهم ، يلهو، يعبث، يطرق الأبواب ويرشق الطرقات والنوافذ، يداعب الخيال، يترنم ، يشاغب، يثير فينا رغبة الانطلاق والمرح . رغبة الشعور بالتحرر . في المطر يشدنا الحنين ، او يوقد التوق او الرؤى والأفكار ، او يبعث المشاعر الخفية والاشواق المضمرة ، مع تدفق المطر، ربما تتدفق صور من نحبهم، تشخص فجأة في حنايا القلب مجددا ، وقد يبعث المطر الخفايا والاسرار الجميلة ، او يوقد فينا رغبة عارمة للحب ..

فيحدث بمجرد ظهور سحابة صغيرة عابرة في السماء ، من فرط شغفي اروح أبتكر لها مطراً ناعماً خفيفاً، أو عنيفاً مدراراً، يُغرق الطرقات والشوارع، ويتسرب إلى البيوت والمحلّات، يحتلّ الشقوق والزوايا المظلمة، يفضح الأشياء النتنة، يكشف المخابئ، يثير الرغبات الخفية، ويرسل هبات إلى حيوات لا حصر لها ، المطر يولد صوراً، ويردد أنغاماً احبها واحفظها ، فأسعى ان ارافقه، انغمر فيه ، أسمعه واراه ، يرقص، يتحوّل، يتلوّن...

مطر أسود كالدخان، مطر ذهبي ممزوج بخيوط الشمس، مطر أصفر كالعاصفة، مطر نقي شفاف كالندى أو الماس، مطر أحمر كالغرين، مطر بزرقة الليل، مطر داكن كالسماء الغائمة، مطر بلون فضّة النهر والقمر، ..مطر بلون السماء الصافية ..مطر بلون الاسى والجمال والشغف ..

سطور معبّرة من صفحة الشاعر باسم الانصار على صفحته في الفيسبوك

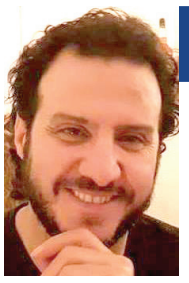

ا.ث- خاص

الحياة عبارة عن "خديعة كبرى . لماذا؟! ، لأنّ الانسان لا يمتلك فيها الحرية المطلقة التي ينشدها. فالإنسان يعتقد بأنّه حرٌّ، ولكن الحقيقة تقول أنّه عبدٌ لصاحب العمل، وعبدٌ للأفكار والمعتقدات، وعبدٌ حتى لنزواته ورغباته وطموحاته. ولكن ينبغي أن لا تكون وجهة النظر هذه تشاؤمية بالنسبة لنا، وأن لا تمثّل عامل احباط لنا على الاطلاق، بل أنها على العكس، ينبغي أن تجعلنا نُقبل على الحياة بشكلٍ أكبر وبحبٍ أكبر، لأنّ الحياة ينبغي أن تعاش بما هو متوفر فيها من الحرية، وينبغي أن تملأ بالمرح والحب والجمال، وينبغي أيضاً أن تُعاش بعنفوان، والسبب هو لأنها "خديعة كبرى ، وإلاّ فإنّ الصرامة والجدية الحادتين في التعامل مع الحياة ستقتلان المتعة المنشودة والحرية المتوفرة للإنسان.

رؤى

المهرجانات الثقافية وضروراتها

من بين الدروس القريبة التي علمتنا اياها جائحة كورونا، ان التواصل من خلال الموبايل والفيسبوك واليوتيوب وغيرها، لن تغني الناس عن اللقاءات الواقعية وتحدثهم لبعضهم وجها لوجه، فالحضور الوجداني يغذي الانسان بشعور خاص ويجعله اكثر امتلاء وحيوية، ناهيك عما يتركه من اثر نفسي واغناء للذاكرة، فالزمالة في المدرسة او العمل، والاصدقاء في المقهى او الميادين الرياضية، تعكس الاحساس العميق برغبة الانسان في الانتماء للجماعة، ومن خلالها الانتماء للانسانية بشكل عام .. قبل ايام تساءل البعض عن جدوى المهرجانات الثقافية (شعرية – سردية- فكرية .. الخ) في ظل وجود النت الذي يجعلك تتحدث الى اقصى انسان في الارض كما لو انكما تجلسان على طاولة واحدة! ويرى هؤلاء المتسائلون ان ما ينفق من اموال على هذه المهرجانات يمكن الافادة منه في مشاريع ثقافية اكثر جدوى، حسب رايهم. تثير هذه التساؤلات تساؤلات اخرى، تتصل بموضوعة الجدوى التي يبحث عنها هؤلاء، وفي مقدمة تلك التساؤلات هو جدوى اقامة حفلات الافراح والحفلات الغنائية او الفنية الاخرى، حيث تزدحم القاعات وتنفق الاموال وتخصص الاوقات، بعد ان تتهيأ الناس للحضور للتمتع بأجواء الحفل والاندماج ببهجة جماعية يبقى الانسان يحتاج اليها بين مدة واخرى ليجدد طاقته وهو يبحث عن اسباب الراحة النفسية والانسجام الداخلي .. فإقامة مهرجان ثقافي في اية محافظة عراقية، ويحضره المعنيون من ابناء المحافظات الاخرى، يعني ان تلك المحافظة حققت هذا المناخ الثقافي والنفسي الذي جمع ابناء الوطن بمختلف طيفه ليكونوا في مكان واحد، يتبادلون الآراء ويتعرفون الى بعضهم اكثر، فضلا على ما يقدمه كل مدعو من نتاج ثقافي او ابداعي يعرّف به ويقدمه للآخرين من خلال هذا المنبر، بل ان هذه المناسبات كانت سببا في تقديم اسماء كثيرة في مجالات الابداع والثقافة المختلفة، اضافة الى ما تركته في الذاكرة من مشاعر ولمسات لكل من شارك او اسهم فيها. نعم، نحن ضد الاسراف والعشوائية في المهرجانات، واقامة المهرجان من اجل المهرجان، وقد عقدت الكثير منها من دون ان تترك اثرا يذكر، ولعل سوء التنظيم والتخطيط يتسبب في جعل تلك المهرجانات جافة ورتيبة، بل وثقيلة تدفع بالحضور الى التذمر والرغبة في انتهاء الجلسات بأسرع وقت، والسبب هو ما اسميه ب (الترانزيتية)، اي من الفندق الى القاعة وبالعكس، من دون ان يخصص وقت للتجوال المنظم في المعالم المميزة للمحافظات التي تقام فيها المهرجانات، وايلاء الجانب الثقافي الترفيهي اهمية، كونه يحفز على الشد والتهيؤ النفسي لتلقي النتاج الابداعي والثقافي من قبل الاخرين، وهذا للاسف غائب في اغلب مهرجاناتنا، ولعل مهرجان المربد في البصرة خرج على هذه الرتابة وجعل المنهاج اكثر حيوية، وان ليس بالمستوى المطلوب .. واخيرا نقول، ان العراق اليوم وبعد محنة طويلة وارهاب ومحاولات تقسيم، نجد ان اقامة المهرجانات الثقافية والابداعية من قبل جميع المحافظات، ضرورة تتجاوز الثقافي الى ما هو ابعد، وطنيا وانسانيا!

والاتحاد اذ يقيم المهرجانات ويحرص على ان يكون الحضور مغطيا لمساحة الوطن كله، وآخرها مهرجان الجواهري وندوة منبر العقل وحضوره الفاعل في النشاطات الثقافية التي رافقت معرض العراق الدولي للكتاب في دورته الاخيرة، فإنه ينهض من موقعه بهذه المهمة الوطنية الثقافية الكبيرة.. بالتأكيد.

عبدالامير المجر